وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية

كلية الآداب واللغـات

قسم اللغة والأدب العربي

الازدواجية اللغوية وأثرها في التواصل الجامعي. دراسة بعض الوضعيات التبليغية (جامعة بجاية أنموذجا)

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص : علوم اللسان

إعداد الطالبتين :

- بلخيري كهينة
- شرفة كريمة

إشراف الأستاذ

- شمون

السنة الجامعية: 2016-2017

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع :

- ❖ إلى التي روحي متعلقة بروحها والتي كانت وراء حلمي وحلمها وجعل الله الجنة تحت أقدامها، إلى منبع الحنان الذي منه أرتوي فكانت ولا تزال مثلا للصبر والعزيمة : أمي الغالية حفظها الله.
- ❖ إلى من وفر لي الأمن والهناء، وعلمني أن الدنيا جهاد وشقاء، إلى من أزاح الأشواك ودمه يسري في عروقي، إلى من كان يترقب نجاحي خطوة بخطوة " أبي العزيز" رحمه الله
- ❖ إلى من كانوا السند في مشواري الدراسي : إخوتي " ماسينسا، محند الصغير"
- ❖ إلى من كان سندي في كل خطوة خطوتها، وأفهمني بالمحبة والمودة شريك حياتي "محمد"، وإلى كل عائلته كبيرهم وصغيرهم.
- ❖ إلى كل عائلتي صغيرا وكبيرا بالخصوص " عمي عمر وعائلته".
- ❖ إلى كل من ساعدني فيإنجاز هذا العمل من قريب ومن بعيد.
- ❖ إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة جهدي.

كهينة

إهداء

✓أهدي هذا العمل المتواضع إلى كل من ساندني ووجهني، لا يمكن أن أحصر إهدائي في شخص واحد، فما أكثر من يستحقه، ولكن سأحاول أن لا أكون محجفة في حقهم.

✓إلى من أرضعتني الحب والحنان، و سر نجاحي، إلى "أمي الغالية"

✓إلى ينبوع العطاء الذي زرع في نفسي الطموح والمثابرة، إلى من تعب من أجل مواصلتي درب العلم " والدي العزيز".

✓إلى أخواتي سامية ونعيمة وأمال

✓إلى كل أفراد عائلتي صغيرا وكبيرا

✓إلى الذي أحاطني بالدفئ والحنان وتحمل معي كل مشاق الحب

✓إلى زوجي المستقبلي "عادل" وإلى كل عائلته

✓إلى أعز صديقاتي : كهينة وليدية.

✓إلى كل من فتحوا لي صدورهم في وقت الحاجة.

كريمة

ـ كلمة شكر وتقدير ـ

نحمد الله عز وجل الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على إنجاز

هذا العمل المتواضع.

كما لا يسعنا أن نتقدم بخالص الشكر ووافر التقدير إلى أستاذنا المشر ف

*" **شمون**" لرعايته هذا البحث وتوجيهه بالنصائح والإرشادات حتى*

استقام على هذه الصورة.

ونعبر عن شكرنا لكل من ساعدنا طوال فترة البحث، ونخص بالذكر

الأستاذة والطلبة الذين أجرينا معهم المقابلة.

المقدمة

تعد اللغة العربية بأشكالها المختلفة الوسيلة الرئيسية، إن لم تكن الوحيدة، للاتصال بين أبناء الشعب الواحد فيما بينهم، كما أنها الوسيلة للاتصال بين الشعوب، فمن أجل فهم عملية التواصل اللغوي بين الأفراد سواء في المجتمع الواحد وفي مجتمعات مختلفة ومتباينة، وما يصاحب ذلك من مظاهر وسلوكيات عديدة نتيجة الاحتكاك الأفراد ببعضهم البعض من جهة، والترسبات المخزنة في ذهن كل واحد منهم من جهة أخرى، لابد من الاستعانة بعلم اللغة الاجتماعي.

ولا تقل أهمية الاتصال بين أفراد الشعب الواحد عن أهميته بين الشعوب، فأفراد الشعب الواحد بحاجة إلى الاتفاق على قواعد وأسس تحكم وسيلة اتصالهم، ولا تقتصر هذه القواعد والأسس على جوانب اللغة ولكنها تتعدى إلى الاتفاق على نوعية الوظائف التي تؤدها لغاتهم ولهجاتهم وقد أدى التقسيم الوظيفي إلى وجود ما يعرف بازدواجية اللغة، ومثلما هو الحال في الجزائر بحيث تظهر على الساحة الجزائرية عدة لغات، اللغة العربية بشكلها الفصيح والدارج، واللغات الأمازيغية، ولغات أجنبية أهمها اللغة الفرنسية لأنه كما قال أحد الباحثين المغاربة عند الحديث عن أي تعددية لغوية في مجتمع ما فإنه لا يهم المتواجدة فيه وإنما الذي يهم هو الوظيفة التي تشغلها كل لغة في ذلك المجتمع، فهي مثل وضعية الجزائر، تتقاسم اللغتان العربية الفصحى والفرنسية ومجمل الوظائف والأدوار خاصة المجالات الرسمية أي في استعمالاتها داخل مؤسسات الدولة وهياكلها، مما خلق ما يعرف بظاهرة الازدواجية اللغوية التي يمتد وجودها إلى العهد الاستعماري.

إن مثل هذه الظاهرة ليست من صنع فرد معين بمحض إرادته، وإنما تحدثها طبيعة الاجتماع من جهة، وتفاوت مستويات الطلبة من جهة أخرى، وقد أفضى كل هذا بطريقة مباشرة أو ضمنية إلى ظهور استخدام مزدوج اللغة في الحديث اليومي، وقد استفلحت هذه الظاهرة الخطاب التعليمي الذي يشترك فيها المعلم والمتعلم، وعليه فإن الاهتمام بمثل هذه الظاهرة التي تميز الوضع الحالي في الجامعة ضرورة لابد منها.

وتأسيسا على ما سبق كان موضوع بحثنا " الازدواجية اللغوية وأثرها في التواصل الجامعي، دراسة بعض الوضعيات التبليغية" (جامعة بجاية أنموذجا)

وفيما يخص أسباب اختيارنا لهذا الموضوع فإن منها أسبابا ذاتية وأخرى موضوعية أهمها:

- الميل إلى هذا النوع من الدراسات التي تجمع بين اللغة والمجتمع فالظواهر التي لاحظناها ونحن ندرس طيلة سنوات الدراسة الجامعية قد دفعتنا إلى التفكير عنها، حيث يكثر استعمال ألفاظ عامية وأخرى أجنبية في القسم، وعليه فإن البحث في هذا الموضوع قد يؤدي إلى حل للمسألة اللغوية في الجامعة.

- أهمية العمل الميداني وما يحققه من نتائج واقعية دقيقة وهكذا على ضوء هذه الأسباب والدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع يمكن أن نحدد الأهداف من الدراسة فيما يلي:

❖ معاينة ظاهرة الازدواجية اللغوية كما تحدث فعلا في المجتمع بصفة عامة والوسط الجامعي بصفة خاصة.

❖ الكشف عن طبيعة العلاقة بين اللغة العربية واللغة الامازيغية واللغة الفرنسية.

كان موضوع بحثنا " الازدواجية اللغوية وأثرها في التواصل الجامعي، دراسة بعض الوضعيات التبليغية" (جامعة بجاية أنموذجا)

أما الإشكالية الأساسية التي يحاول البحث الإجابة عنها :

ما مدى تأثير الازدواجية اللغوية على التواصل الجامعي؟

وللوصول إلى نتائج دقيقة تخدم البحث، اعتمدنا على المنهج الوصفي، وذلك في معاينة الواقع اللغوي في الجامعة، وقبل ذلك في تحديد المفاهيم ووصفها وصفا دقيقا لا غموض فيها.

وبالإضافة الى التطبيقي في الدراسة الميدانية، كما اعتمدنا على التحليل بشكل كبير في تحليل نتائج الدراسة الميدانية على الإحصاء كأداة إجرائية لحساب النسب المئوية، وعرض نتائج المتحصل عليها من خلال الاستبيان المطبق في الدراسة.

ومن بين الفرضيات التي بيننا عليها بحثنا مايلي:

إن أغلب الطلبة الجامعيين يرون أن اللغة العربية تصلح للعلوم الدينية والدراسات الأدبية والشعر والأدب الجاهلي والتاريخ أما اللغات الأجنبية هي لغة العلوم والتكنولوجيا والطب والهندسة، كذلك أغلبيتهم يحتقرون اللغة العربية ويشعرون بالعجز.

- وجود أكثر من لغة ولهجة بمدينة بجاية يؤدي إلى مظاهر لسانية عديدة، إذ أن الطلبة يستعملون اللغة العربية (الفصيحة والعامية)، الفرنسية والامازيغية (بلهجاتها المحلية).

ولقد قسمنا بحثنا إلى جانبين الجانب النظري: احتوى على مدخل يبين فيه اللغة وعلاقتها بالمجتمع و فصلين يتعلق الأول بالازدواجية اللغوية، تناولنا فيه تعريفها، أنواعها، أسباب ظهورها، ومفهوم الثناتية وأنواعها وأسبابها، ومشكلتها، في حين تضمن الفصل الثاني واقع الازدواجية اللغوية في الجزائر وعوامل ظهورها.

بالإضافة إلى الجانب الثاني وهو التطبيقي ويتمثل في الدراسة الميدانية وككل باحثين نشير إلى أننا وجهنا صعوبات أثناء قيامنا البحث وهي قلة المراجع وبالإضافة إلى قصر مدة البحث.

مدخل

اللغة وعلاقتها بالمجتمع

أولا : أهمية اللغة في المجتمع :

تعد اللغة ظاهرة اجتماعية اقتضتها حياة البشر، وقد منح الله تعالي الإنسان قوة العقل والاستعداد للتفاهم والكلام، واللغة أهم مظهر لوجود الجماعة والمحافظة على كيانها وهي عنصر ضروري لبقاء وتماسك وحدات المجتمع، فاللغة إذن ظاهرة اجتماعية وهي بوصفها هذا تؤلف موضوعا من موضوعات علم الاجتماع،[1] وبذلك يبدو أن علماء المجتمع بتعريفها تعريفا يتناسب مع وظيفتها في المجتمع هو ما تعرف به اللغة عند الأقد مينا من علماء العربية وهو أن اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم[2] ولم يكن يدرك قديما اللغة صلات بالمجتمع الذي يوظفها، أو يعدل من طرائقها ثم درس على هذا الأساس فترة من الزمن بعد تقدم العلوم الإنسانية وإدراك حقائق الظواهر الاجتماعية ثم لوحظ أن اللغة ترتبط بالجماعات الناطقة بها، ويمكن أن يهتدى على إثر هذا الإدراك إلى معرفة خصائص الجماعات البشرية من دراستنا اللغات وتاريخها وتطوريها، والحقيقة أن اللغة في عمومها ذات وظيفة هامة، يمكن أن خلص في أمرين:

1- **أمر فردي** : هو القضاء حاجة الفرد في المجتمع.

2- **أمر اجتماعي خالص** : هو تهيئة الوضع المناسب لتكوين مجتمع وحياة اجتماعية.[3]

ثانيا: اثر اللغة في حياة الفرد والمجتمع:

للغة أثر فعال من حياة الفرد، فهي بالنسبة له وسيلة الاتصال بغيره، وعن طريق اتصاله بغيره يدرك أغراضه ويحصل على رغباته، كما أنها وسيلته التي يعتبر بها عن أماله وألامه وعواطفه، واللغة تهيئ للفرد فرصا كثيرة الإنتفاع بأوقات فراغه، وذلك عن طريق القراءة والمطالعة والإستماع بالمقروء، فيغذي الفرد بذلك عواطفه، وهي أداته التي يقنع بها غيره في مجالات المناظرة والمناقشة...، كما أنها أداته التي ينصح بها الأخرين ويرشدهم وينشر بواسطتها المبادئ بينهم ويؤثر فيهم.[4]

---

[1] علي عبد الواحد وافي، اللغة والمجتمع، 02/06، دار لحياء الكتب العربية، 1951م، ص 05.

[2] إبن جني، الخصائص، ج1، تحقيق محمد علي النجار، القاهرة، دار الكتب المصرية، 1952، ص33.

[3] أحمد عبد الرحيم السايح، اللغة الإنسانية، مجلة اللسان العربي، العدد الأول، مجلد 09، 1972 م، ص 53.

[4] سميح أبو مغلي، كتابات في اللغة، شكرة الأصدقاء للطباعة، ص 09.

واللغة بالنسبة للمجتمع وسيلة إجتماعية وأداة تفاهم وتعاون، يستعملها المجتمع في أغراض شتى في الخطب والإذاعة والشعر والمقالات والصلاة والدعاء ... واللغة فوق ذلك كله من عوامل الوحدة السياسية للجماعات، فالجماعة مهما اختلفت في الدين أو الجنس أو البيئة، فأن كانت لغتها واحدة تظل متماسكة ومتحدة، كما أن اللغة تحفظ تراث المجتمع الثقافي والحضاري وتنقله عبر الأزمنة من جيل إلى جيل.

ثالثا : اللغةوالجنس :

ونقصد بالجنس هنا أن يكون الفرد ذكرا أو أنثى، وتختلف اللغة بعض الاختلاف بين الجنسين، فمن الفروق الملحوظة مثلا إن أصوات النساء في المادة أكثر حدة وأعلى طبقة من أصوات الرجال وذلك لأسباب بيولوجية معروفة كما أن النساء أكثر وضوحا في النطق من الرجال وأكثر منهم حرصا على النطق السليم للمفردات والجمل، وهن يكثرن من استعمال اللوازم مثل "أليس كذلك؟" هذا من ناحية عامة، أما فيما يتعلق بالمفردات بشكل خاص فإن النساء يستعملن بعض المفردات التي لا يستعملها الرجال عادة أو سيتعملن بعضا منها استعمالات تختلف كما يفعله الرجال ومن الأوضح الأمثلة على ذلك استعمال النساء لعدد أكبر من الألوان مثل الموف، البيج والزهري وهي نادرا ما يستعملها الرجال.[1]

رابعا: اللغة والمكان والزمان:

للمكان اثره في اللغة، فقد لاحظ اللغويون أن لغة سكان الصحراء تختلف عن لغات سكان المناطق الأخرى من سهول وأراض زراعية ومدن صناعية، فلغة الصحراويين خشنة الألفاظ، غليظة الأصوات، فالصحراوي يحتاج إلى صوت مرتع غليظ يسمع في الفراغ الذي أمامه، ويصل ما يريد من أماكن وليس الآية الكريمة من سورة الحجرات إلا دليلا على ارتفاع صوت البدو يقول تعالى وله تعالى: { إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ} ولكن بعد أن تحضر البدو وسكنوا المدن، لاحظنا تغيرا من طرق التغيير، أداء الأصوات ونظام القواعد فقلت اللهجات وبرزت القرشية كلغة عامة بين العرب[2]، والزمان تأثيره في اللغة كذلك، فالفرد يتأثر نطقه حسب سني عمره، وانتقال اللغة من جيل

[1] ج. فندريس، اللغة، ترجمة عبد الحميد الدواخلي ومحمد القصاص، القاهرة، مكتبة الإنجلو المصرية، 1950 م، ص ص 298-299.

[2] د. علي عبد الواحد وافي، علم اللغة، ما 4، القاهرة، دار النهضة، 1973م، ص ص 233-234.

إلى جيل يترك أثره في أصوات ومفرداتها ونظمها وتراكيبها،ونلاحظ التغير الملموس في بعض أصوات العربية فالذال أصبحت قريبة من الزاي فضلا عن فقدان الإعراب في العاميات وتقصير الحركات الطويلة أو حذفها وخلق حركات غريبة.

خامسا : اللغة والنظم الاجتماعية :

تتأثر اللغة بالنظم الاجتماعية التي تكون عليها الأمة فتحمل سمات المجتمع في النواحي السياسية والاقتصادية والدينية، فالمجتمع يطبع خواصه في هذه النواحي على لغته، فالكلمات والتغيرات تتماشي مع شكل النظام السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني وغيرها من النظم الاجتماعية، فعندما يتغير الشكل السياسي تتأثر اللغة به، فلو درسنا مثلا الألفاظ المستعملة في عصر الإقطاع، وعصر ما بعد الثورة في أوروبا، لوجدنا أن مدلول كلمة "سيد" قد تغير، وللحياة الاقتصادية كذلك طرائقها ونظمها التي تتخذ من اللغة أداة فعالة لها، توجهها كما تشاء، فالتعامل الاقتصادي له دعاياته ووسائله في أسواق العرض والطلب، وللتجار وأصحاب الحرف مفاهيم خاصة تتماشي مع ميولهم وأهوائهم، وترتبط بالأوضاع الجديدة، التي تعرض لهم.

لهم وللدين كذلك اثره الفعال في اللغة، فالمجتمع في طقوسه الدينية، ومشاعره سيسلك مسلكا لغويا ذا طابع خاص،[1] ولغة الدين لها ألفاظها وتراكيبها وطرائقها التعبيرية فلننظر إلى لغة الأذان والصلاة والخطب الدينية والمدائح النبوية وتستطيع أن تلمس في لغة الأساليب الدينية ميلا إلى الإيقاعات الصوتية والفواصل، وتتابع الأصوات وتقييم الكلام.

[1] ينظر : د. محمود السعران، اللغة والمجتمع رأي ومنهج، ص ص 99-108.

الفصل الأول

الازدواجية اللغوية

مفهوم الازدواجية اللغوية

أ- **لغة** : جاء في لسان العرب"الزوج خلاف الفرد يقال زوج أو فرد وكان الحسن يقول في قول الله تعالى "من كل شيء خلقنا زوجين "قال السماء زوج الأرض زوج الشتاء زوج ويجمع الزوج أزواج أزاويج.

والأصل في الزوج الصنف والنوع من كل شئي وكل شيئين مقترنين، شكلين كان أو نقيضين فيهما.[1]

قال تعالى ﴿ وانبتنا فيها من كل زوج بهيج ﴾[2]

وقال الله تعالى في محكم تنزيله ﴿وانه خلق الزوجين الذكر و الأنثى﴾[3]

ب- **اصطلاحا:** ورد في قاموس le petit robert أن تعريف الازدواجية اللغوية بأنها استعمال لغتين عند الفرد أو في منطقة ما.

كما عرفها المعجم المفصل في العلوم و اللغة "بأنها وجود لغتين مختلفتين عند شعب ما كتكلم يهود أمريكا اللغتين العبرية والانجليزية"[4]

وبالتالي لم تعد الازدواجية اللغوية مجرد ظاهرة فردية كما ذهب اليه فرغسون وفيشمان وغيرهم، وإنما هي ظاهرة اجتماعية أيضا كما نجد أندري مارتيني اقترح أن يشمل مصطلح الازدواجية اللغوية كل الوضعيات التي يتعايش فيها مستويات أو لغتان في المجتمع الواحد.

نجد أن تحديد مفهوم هذا المصطلح لا يزال عسيرا مبهما عند كثير من تصدوا لدراسة هذه الظاهرة اللغوية، فكلمة الازدواجية هي ترجمة للمصطلح الانجليزي diglossia و يعتقد البعض أناول من تحدث عن الازدواجية اللغوية الألماني كارل مباخر عام 1952م لكن هذا القول لم يعد يؤيده كثير من العلماء

---

[1] إبن منظور، لسان العرب، دار البصائر، بيروت لبنان، 1992، مج 2 مادة (زوج)، ص ص 291-292.

[2] ق/7

[3] النجم/7

[4] محمد التنويحي، راجي الأسمر، المعجم المفصل في علم اللغة الألسنيان، دار الكتب بيروت، 2001، ص 18.

بل ذهب بعضهم إلى العالم الفرنسي وليم مارسيه هو الذي نحت هذا الاسم بالفرنسية la diglossie وعرفه في مقال كتبه عام 1930م يقوله " التنافس بين لغة أدبية مكتوبة ولغة عامية شائعة"[1]

وفي عام علم قدم الأمريكي شارل فرغسون هذا المصطلح الى الانجليزية محددا ظاهرة الازدواجية اللغوية بأنها " مستقر لغوي نسبيا يوحد فيه بالإضافة إلى اللهجات في اللغة ما"[2] اللهجات التي يمكن أن تشتمل على معيار إقليمي أو أكثر أما اندري مارتيني فيقول "نميل إلى أن نخصص تحت مفردة الازدواجية الألسنة موقفا لغويا اجتماعيا حيث تستخدم بشكل تنافسي لهجات لهما وضع اجتماعي ثقافي وضع اجتماعي ثقافي مختلف : الأولى باعتبارها لغة محلية أي شكل لغوي مكتسب أولويا ومستخدم في الحياة اليومية والأخر لسان استخدامه في بعض الظروف من قبل أولئك الذين يمسكون بزمام السلطة[3] من كل هذا نستخلص أن الازدواجية اللغوية تقوم على معيارين اثنان هما :

أ- تنافس بين نمطين عائدين لنفس اللغة.

ب- وضع مختلف لهذين النمطين من حيث الوظيفية و المكانة

ثانيا: أنواع الازدواجية اللغوية

تعبر الازدواجية اللغوية ظاهرة توجد لدى الفرد كما توجد في المجتمع لذا صنف علماء الاجتماعيون الازدواجية اللغوية إلى نوعين و هما :

[1] إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحي بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية المجلة العلمية، بجامعة الملك فيصل العدد الأول، 2002، ص ص 63-64.

[2] المرجع نفسه، ص 64.

[3] المرجع نفسه، ص 64.

1- الازدواجية اللغوية الفردية(Individuel Bilinguisme)

المقصود بها قدرة الفرد على استعمال نظامين لغويين مختلفين ولا يعد كل من يعرف لغتين ازدواجيا بل لابد من متوفر مجموعة من الشروط للحكم على الفرد ازدواجي اللغة وأهمها التمكن من اللغة الثانية كمتحدث طبيعي أي كلفة أولى و في هذا يقول بول فيلد " امتلاك قدرة المتحدث الطبيعي للغة"[1]

شرط أن يكون هناك استقلال بين النظامين أي انه يحتفظ بكل نظام بمعزل عن الأخر ويمكنه إن يستعمل احدهما حسب الظروف،[2] وهذا التمكن من اللغتين يكسبه سرعة التحول من نظام إلى آخر بتغيير الظروف لقدرته على التعبير عن المعنى بنفسه بالنظامين، وهو ما عبر عنه مجيل ومكان بالقدرة على الترجمة وهذا الشكل من الازدواجية اللغوية التي تشترط التمكن من اللغتين لا يمكن حسب ميشال زكرياء أن تتحقق إلا لدى الأفراد الذين ولدوا نتيجة زواج بين شخصين من مجتمعين مختلفين والذين يكتسبون بالتالي وبشكل طبيعي لغتين لغة الأدب واللغة الأم[3] والاستعمال المتساوي للغتين بمعنى توظيف اللغتين بنفس الدرجة وفي كل الظروف. فانطلاقا مما سبق يمكننا تعريف الشخص المزدوج اللغة بأنه الشخص الذي يتقن لغة ثانية بدرجة متكافئة مع لغته الأصلية و يستطيع أن يستعمل كلا من اللغتين بالتأثير والمستوي نفسه وفي كل الظروف[4] وعلى الرغم من أن التعريف السابق يعتبر عن ازدواجية لغوية مثالية إلا انه حسب رأي مجيل ومكاي يمكن جمع كمقياس ومؤشر دقيق للتعرف على مستوى الازدواجية اللغوية لدى الفرد.

---

[1] أميل بديع يعقوب، فقه اللغة وخصائصها، دار العلم للملايين، لبنان، ص ص 145-146.

[2] مجيل ومكاي، التعليم وثنائية اللغة، ترجمة إبراهيم بن محمد القصيد ومحمد عاطف عماد، شؤون الجماعات، جامعة الملك سعود، الرياض، 1994، ص 02.

[3] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية.

[4] مجيل ومكاي، التعليم والثنائية اللغة، ص 03.

1-1 أنواع الازدواجية اللغوية الفردية

تتدخل عوامل كثيرة في التمييز بين أنواع الازدواجية الفردية من يبنها مرحلة اكتساب اللغتين ظروف الاكتساب طريقة الاكتساب و غيرها حيث كل عامل من هذه العوامل يفرز أنواعا من الازدواجية الفردية و هي كثيرة و متعددة و لذا سنركز على أهمها و أشهرها.

أ- الازدواجية اللغوية عند الطفل (bilinguisme d'enfance)

تكون لدى الأشخاص الذين اكتسبوا اللغة الأولى و الثانية في مرحلة الطفولة قبل 10الى12 سنة و في هذه المرحلة المبكرة من اكتساب اللغتين قد يختلف الأشخاص في اكتسابهم اللغتين أي إما يكون هذا الاكتساب قد تم في وقت واحد أو يفصل بين اكتساب اللغة الأولى و اللغة الثانية في وقت قصير،[1] لذا فقد تم تصنيف نوعين من الازدواجية في هذه الحالة.

1- الازدواجية اللغوية المبكرة (bilinguisme précoce simultané)

وهي اكتساب لغتين الأولى والثانية في آن واحد وفي البداية اكتسابهم الطبيعي للغة دون سيطرة لغة أخرى.[2]

وقد أفادت التجارب "بان الطفل الذي يعيش عرضت للغتين في الوقت نفس الذي يبدأ فيه تعليم الكلام يكتسب كلا هاتين اللغتين دون جهد يذكر بالطريقة نفسها التي يكتسب فيها لغة واحدة لو كان إحدى اللغة ومن هذا الطفل لا يكتسب هذين النظامين فقط بل يحتفظ بهما منفصلين بحيث يمكنه العبور بسرعة من نظام إلى آخر بحسب الظروف.

2- الازدواجية اللغوية غير المبكرة (bilinguisme précocesonsécutive)

تكون في حالة اكتساب الفرد للغة ثانية قبل سن5و6 قبل سنوات وفي هذه الحالة يكون التباين واضحا في استعمال اللغتين لكن بشكل كبير.

---

[1] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص 446.

[2] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية.

ب- الازدواجية اللغوية عند المراهق

هي خاصة بالإفراد الذين اكتسبوا اللغة الثانية ما بين 10و 12 سنة إلى 16و18 سنة،[1] و يكون في اغلب الأحيان اكتساب اللغة الثانية عند الدخول إلى المدرسة اذ يتعلم المراهق اللغة و قد يكون اكتسابها أيضا في المجتمع الذي يعيش فيمثل الازدواجية التي توجد لدى الأفراد الذين ينتمون الى اقاليمات لغوية أو اسر مهاجرة في بلد له لغة مختلفة،[2] و قد تمثل هذه الازدواجية في هذه الحالة ظاهرة عميقة نسبيا و لكن عدم التوازن سيكون ظاهرة واضحة بسبب اختلاف الأوضاع الاجتماعية و اختلاف وظائف كل من اللغتين و سوف يستمر المراهق في استعمال اللغة الأصلية للأغراض اليومية والشخصية محتفظا باللغة التي تعملها في المدرسة للاتصالات الأكثر رسمية و الوظائف الاجتماعية الأعلى.[3]

ج- الازدواجية اللغوية عند الراشد

تحدث هذه الازدواجية اللغوية بعد سن المراهقة وتتم بطريقتين عن طريق الاتصال الدائم والمباشر مع هذه اللغة في المجتمع الذي يتحدثها،[4] مثل المهاجر البالغ الذي يكتسب لغة البلد الذي هاجر إليه والطريقة الثانية على اكتساب اللغة الثانية عن طريق الدراسة الأكاديمية لشخص ما في مجتمعه.

2- الازدواجية اللغوية الاجتماعية (Bilinguisme Social)

هو استعمال لغتين كوسيلة اتصال في مجتمع أو مجموعة أو مؤسسة،[5] أي عند ما تعم ظاهرة استعمال لغتين في مجتمع أو مجموعة ما، يمكن في هذه الحالة أن نطلق عليها أسم الإزدواجية الاجتماعية أو الجماعية.

---

[1] مجيل ومكاي، التعليم والثنائية اللغة، ص 13.

[2] المرجع نفسه، ص 14.

[3] نفسه، ص 14.

[4] مجيل ومكاي، التعليم والثنائية اللغة، ص 15.

[5] مجيل ومكاي، التعليم والثنائية اللغة ترجمة إبراهيم محمد العقيد ومحمود عاطف، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، ص ص، 13-15.

ترتبط الازدواجية الاجتماعية بالازدواجية الفردية، إذ في أغلب الأحيان تتشكل الازدواجية الاجتماعية نتيجة وجود مجموعة أفراد ازدواجي اللغة، أو العكس والدولة الأحادية اللغة ما تفرض لغة أو لغات أخرى في التعليم أو في العمل أو في النشاط السياسي أو الثقافي، فأنه لا محال سينعكس على لغة الأفراد ازدواجين، فإن مجرد الاستعمال المزدوج للغة في المؤسسات والهياكل التابعة للدولة يدخل هذه الدولة في حكم الازدواجية اللغوية، وهذه العلاقة الوطيدة بين الازدواجية الفردية والازدواجية الاجتماعية تعتمد على الأشخاص المستعملين أو كثافة الظاهرة نفسها، تقول جولييت عن مادي في هذا المجال "أن تجمعا بشريا، قليلا عدديا، معزولا نسيبا، وعدم التمايز اجتماعيا يمكنه بكل وضوح أن لا يستعمل سوى منظومة لغوية واحدة، ولكن كثافة سكانية مرتفعة جدا وعددا كبيرا من المتكلمين بلسان، ليس في الظاهرة شروطا أولوية لوجود متحدات ذات خطاب متعدد اللغات"[1] فظاهرة الازدواجية اللغوية تميز المجتمعات البسيطة كما تميز المجتمعات الضخمة، وقد تشمل الوطن بأكمله أو جزءا منه فقط.

ومن هذا المنطلق، قسم ميشال زكريا الازدواجية اللغوية الاجتماعية.

أ- **على الصعيد الرسمي** : في هذه الحالة تفرض الدولة أكثر من لغة لإنجاز أعمالها، فتكون أغلب مؤسساتها، وهياكلها مسيرة بلغتين أو أكثر[2]وهي ما يسميها بالازدواجية اللغوية الرسمية مجيل ومكاي Bilinguisme Officiel.

ب- **الازدواجية اللغوية المحلية** : تكون في حالة وجود لغة أخرى غير اللغة القومية رسمية على صعيد منطقة جغرافية محددة كما هو الحال بالنسبة للهجة الألمانية في الألزاس في شرق اللورين.[3]

ج- **الأزدواجية اللغوية الخاصة بالأقليات العرقية** : هذا النوع من الازدواجية قائم عند الأقليات العرقية في بلدان تهدف سياستها اللغوية إلى استيعاب هذه الأقليات، مثلما هو الحال في بلدان أمريكا اللاتينية كاللغة العورانية في البرغواي، التي تمثل نسبة 34% من السكان الريغيين يمارسونها، ولغة الكيشوا التي يتكلمها عشرة ملايين متكلم وقد كانت لغة بدائية من قبل، ولكن بفضل مجهودات المدافعين عنها وضعت

[1] جولييت عز مادي اللسانية الاجتماعية ترجمة خليل أحمد، دار الطليعة، بيروت، ط1، 1990م، ص 116.

[2] ميشال زكريا قضايا ألسنية تطبيقية، دار العلم الملايين، بيروت، لبنان، ط1، ص 38.

[3] المرجع نفسه، ص 38.

لها قواعد كتابة وقوالب خاصة بها، إلى أن أصبحت لغة رسمية إلى جانب الإسبانية منذ 1974م،[1] والجدير بالذكر أن هذه الأمليات وإن لم تكن تتكلم اللغة القومية فهي تستمر في أغلب الأحيان في استخدام لغتها في البيت وفي إطار تجمعاتها.[2]

ويمكنها تعريف الازدواجية اللغوية الاجتماعية بأنها حالة وجود لغتين مختلفتين في المجتمع الواحد، قد تشمل المجتمع كله أو جزءا منه فقط.

3- أسباب ظهور الازدواجية اللغوية :

أ- **التطور اللغوي في كل مستويات اللغة** : يمكن في المستوي الصوتي الذي يتمثل في انحراف بعض الأصوات عن مخارجها، المستوي الصرفي كظهور صيغ ومشتقات جديدة غير مقيسة ولا مسموعة عن العرب القدماء كصيغ الجمع في بعض اللهجات وصيغ التصغير وغيرها، كذلك المستوي النحوي والمستوي الدلالي وما يطر أعلى معاني الألفاظ والصيغ من تغيير جراء أمور نفسية أو اجتماعية وغيرها، كل ذلك يؤدي ظهور فروق في النطق بين المتعلمين للغة الواحدة، وقد لاحظ مؤرخو اللغات أن القبائل والجماعات والطرائف الدنية وأصحاب المهن والجماعات الخارجة عن القانون وغيرها، كل مجموعة من هذه المجموعات تميل إلى إجادة لغة خاصة بها يمتنع فهمها على المجتمعات الأخرى، وهي أشبه بالشيفرة.

ب- **الفوارق الطبقية** :إن لطبقات المجتمع، دوراهما في ظهور مثل هذه اللهجات إذا تعمل كل طبقة على إيجاد لهجة خاصة بها تميزها عن غيرها من الطبقات، فالطبقة الأروسطقراطية لها لهجتها الخاصة، والطبيعة الوسطي لها لهجتها الخاصة بها، وكذلك الطبقة الدنيا.

ج- **الاحتكاك اللغوي بين اللغات** : هو ما ينتج عنه من ظهور لغات أو لهجات جديدة خسرت شيئا من خصائصها وصفاتها الأصلية، وبدأت تتغير تدريجيا عن اللغة الأم، كل ذلك يوصل إلى ظهور الازدواج اللغوي.[3]

---

[1] جوليت غزمادي، اللسانيات الاجتماعية، ص 219.

[2] ميشال زكريا، قضايا ألسنية تطبيقية، ص 239.

[3] ينظر : إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية المجلة العلمية، لجامعة الملك فيصل العدد الأول، 2002م، ص ص 63-64.

كما أن اختلاف البيئات داخل المجتمع الواحد له دورهم في ظهور الازدواجية اللغوية، فأينا الريف مثلا يتحدثون بلهجة تختلف اللهجة التي يتحدث بها أبناء المدن وهاتان تختلف تختلفان عن لغة البادية حيث إن أفراد كل بيئة يتفقون على طريقة نطقية معنية يتعاملون بها في بينتهم الخاصة، فلا تستطيع اللغة الأم أن تستمر في حياتها في كل البيئات وتحت كل الظروف دون تغير أو تطور.

من هنا ندرك أن الازدواجية اللغوية أمر حتمي موجود في كل اللغات وليس خاصة بلغة دون آخرى.

II) الثنائية اللغوية :

1- مفهومها : يعتبر هذا المصطلح ترجمة للمصطلح ترجمة الإنجليزي Bilinguisme وقد تباينت آراء اللغويين حول ظاهرة الثنائية اللغوية واختلفت تعارفها وكان مقررا إيجاد اللغات هو المعيار الأساسي لنلك التعريفات، فقد عرفها بلومفيلد Blemfield "بأنها إجادة الفرد التامة للغتين"[1]وعرفها مكنمارMacnamaraبأنها "أمتلاك الفرد للحد الادني من مهارات لغوية واحدة في لغة ثانية"[2]، أما ألبرت Abert وأوبلر obler فقد اتخذا في تعريف هذه الظاهرة موفقا وسطا، فذهبا إلى أنها "الاستخدام المثالي للغتين أو أكثر،[3] ومنهم من يرى أن معرفة اللغة تبدأ من لحظة معرفة جملة فيها،[4] وهذه التعريفات تشير في مجملها إلى الثنائية اللغوية الفردية (indicidual filingualiseme).

أما محمد الخوحي، فقد عرفها بطريقة أكثر دقة وشمولية، فقال : " الثنائية اللغوية في استعمال الفرد أو الجماعة اللغتين بأية درجة من الأتقان ولأية مهارة من المهارات، لأى هدف من الأهداف،[5] وتعتبر الثنائية اللغوية ظاهرة قديمة قدم الحياة البشرية وقد استمرت هذه الظاهرة في النمو الاتساع لكثرة وسائل الاتصال بين المجتمعات المختلفة كالتجارة، العمل، الهجرة وغيرها، كما ساهمت وسائل الاتصال في العصر الحديث في جعل هذه الحركة أكثر سهولة ويشرا، وإذا أردنا تحديد منشأ هذه الظاهرة والأسباب التي أدت إلى ذلك، فقد نجد أنها نشأت في ظروف مختلفة أهمها :

---

[1] إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحي بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 76.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3] إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحي بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 76.

[4] محمد على الخولي، الثنائية اللغوية، كما دار الفلاح، للنشر والتوزيع، ص 25.

[5] نفس المرجع، ص 18.

الهجرة الجماعية، الغزو العسكري والاحتلال، الإلحاق والضم، الحس القومي، المصاهرة والتزاوج بالإضافة إلى العقيدة والذين وتظهر الثنائية اللغوية في مجالات كثيرة من مجالات الحياة وفي جوانب متعددة من جوانب المجتمع، مما يترتب عليه اختلاف أشكال، هذه الثنائية باختلاف المجالات الاجتماعية التي تظهر فيها، وقد تحدث العلماء عن أنواع مختلفة من الثنائية اللغوية كانت محاورها في مجملها الفرد والمجتمع، والأسس التي يعتمد عليها في تحديد هذه الأشكال هي درجة الإتقان، والمستوى الذي تستخدم فيه الثنائية، وكذلك المكان، وتوزيع الإستخدام، طريقة التعلم، والمهارات اللغوية والثقافية والإنجاز اللغوي

2- أنواعها :

أ- الثنائية الفردية (individuel bilingualisme)

يكون متعلقا بالفرد بشكل خاص، فإذا كان مدار الحديث الفرد ولغته، فإن معني ذلك، الحديث عن الثنائية اللغوية الفردية وفي مثل هذه الحالة تتم دراسة الثنائية اللغوية كظاهرة فردية وتسمى بالفردية، لأنها تختص بالفرد وتنتسب إليه، وللفرد مع هذه الثنائية حالتان، إما أن يكون قد ملك اللغتين الأولى والثانية، حيث يستطيع أن يستخدم كلا منهما بطلاقة ويسر، وقد فرق الباحثون بين نوعين من الثنائية اللغوية (الثنائية اللغوية المركبة، والثنائية اللغوية المتلازمة) لفت الانتباه إلى هذا الفرد أو سجود Osgood في عام 1945 بناء على الأفكار التب لمرحها فاينرايخ weinneuch في عام 1964م ويمثل الفرق بين هذا النوعين بالآتي : الشخص الذي يستعمل الثنائية المتلازمة يستعمل في حقيقة الأمر نظامين لقطبين مستقلين، أي يفهم الرسالة التي وصلته بلفة (أ) باللغة نفسها ويستجيب باللغة نفسها وكذلك الشيء نفسه للرسالة التي تصله باللغة (ب)، أما الشخص الذي يستعمل الثنائية اللغوية المركبة، فإن لديه نظاما لفظيا راجعا بلغة (أ) بحيث عندما تصله الرسالة باللغة (أ) يفهمها ويستجيب بلغه نفسها، على عكس ما يحدث عندما تأتيه الرسالة باللغة (ب) فهو يترجمها إلى اللغة (أ) ،[1] إذن نحن أمام نوعين من الثنائية إلا أن بعض العلماء لم يكن مقتنعا بهذا التقسيم واعتبر أن الثنائي هو الشخص الذي يتقن لغتين إتقانا تاما يستخدمها بكل طلاعة دون تردد أو حاجة إلى الترجمة فهو في هذه الحالة متعلم لغة وليس ثنائيا.

[1] ميجل ومكاي التعليم وثنائية اللغة ترجمة إبراهيم جمد العقيد ومحمود عاطف، مطابع جامعة الملك سعود الرياض، ص ص 13-15.

ب- الثنائية المجتمعية (sociétal bilingualisme)

هي دراسة هذه الظاهرة كظاهرة عامة في المجتمع وتتناول هذه الدراسة العوامل اللغوية المتصارعة داخل المجتمع، وتفاعلاتها وتأثيراتها في ذلك المجتمع، وهذا يتطلب دراسة اللغات المستخدمة في هذا المجتمع، فتدرس اللغة الأعوى ولغة الأكثرية ولغة الأقلية والغرض من كل هذه الدراسات وضع سياسة لغوية ناجحة في التعليم وفي كل وسائل الإعلام من صحافة وإذاعة وتلفاز، وهذه الثنائية تعيني أن هناك لغتين مستخدمتين في مجتمع ما، كما أنها لا تعني ضرورة استخدام كل فرد من أفراد المجتمع للغتين.[1]

III)- الحد بين الازدواجية والثنائية :

لقد ميز الكثير من الدارسين اللغويين بين الازدواجية والثنائية، وقد حاولوا بعد "فيرجسون" توسيع مصطلح الازدواجية وتعميمه بحثا عن مقارنة أكثر عمومية، نذكر منهم "فيشمان" سنة (1968) الذي ميز بين الإزدواجية من حيث هي ظاهرة اجتماعية. ومعني هذا أن الازدواجية إلى غاية هذه الفترة كانت تعتبر عن سلوك فردي بينما الثنائية حالة اجتماعية

وحذف "فيشمان" القرابة اللغوية، واستنتج أربع حالات لتواجد اللغات، وضع لها مثلا وفصل فيها كمايلي :

1- ازدواجية وثنائية : مثل هذه الحالة تتطلب ازدواجية مرتفعة وقد ندرج على سبيل المثال الأوطان العربية، هذه الحالة تتميز يكون جزء كبير من المجموعة اللغوية يتقنا الصنف الرفيع والصنف الوضيع مع كل صنف لاستعمالات معنية.[2]

ففي الجزائر يلاحظ أن الفرنسية والعربية عبارة عن ازدواجية منتشرة بين النخب المتعلمة نسبتا، بكن كل النخب تتقن المستوى الوضيع (الدارجة)، لذلك تحصل الثنائية أيضا.

2- ازدواجية دون ثنائية : هو إتقان لغتين مختلفتين، واستعمالهما بشكل لا يوحي أنهما مخصصتان لأغراض معنية، أما في الجزائر فقد تلتقي اللغة العربية واللغة الفرنسية عند متكلم واحد، بمعني أنه يمكن له استعمال هذه أو تلك في الوضعية نفسها دون أن يخصص إحدى اللغتين لوظائف المعينة.

---

[1] ينظر، إبراهيم كايد محمود، العربية الفصحي بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية، ص 81.

[2] صونيابكال، الازدواجية اللغوية ضمن مجلة اللغة الأم، دار هومة، للنشر والتوزيع الجزائر، 2004، ص 132.

3- **ثنائية دون ازدواجية** : يرى "فيشمان" أن هذه الحالة متواجدة في المجتمعات التي لها جماعات لغوية متعلقة على نفسها، وفي المجتمع الجزائري هناك حالة مشابهة، وهي حالة الذين يتحدثون إحدى اللهجات الأمازيغية فقط.

4- **لا ازدواجية ولا ثنائية** : هي حالة وجود لغة واحدة في مجتمع بأكمله، ولا نجد في الواقع الجزائري نموذجا لهذه الحالة.[1]

ومن أمثلة ما وجدناه عند الطلبة الجامعين :

1- أنظر PV السداسي الأول لغة عربية فصحي لغة فرنسية لغة عربية فصحي

2- هيا نروحو لريسملو راني جيعات لغة عربية فصحي عربية عامية لغة فرنسية لغة عربية عامية

في هذه الأمثلة نجد ازدواجا بين لغتين، فتارة تكون بين اللغة العربية الفصحي واللغة الفرنسية، وتارة تكون بين اللغة العربية العامية واللغة الفصحي، وتارة بين العامية والفرنسية.

وذلك بهدف تقريب المعلومة إلى أذهان المتلقين، وجلب إنتباهم أكثر باللغة التي يجدونها سهلة، وواضحة تلائم جميع المستويات.

مشكلات ازدواجية اللغة

لا تشكل ظاهرة ازدواجية اللغة مشكلة بالنسبة للمجتمعات الموجودة فيها,فالظاهرة معروفة لأفراد المجتمع بل إن الأشكال اللغوية عادة ما تحمل أسماء تميزها في المجتمع والمشكلات التي نبعت من هذه الازدواجية اللغوية هيّ

- ✓ -مشكلات تعليم اللغة العربية للعرب والأجانب
- ✓ -مشكلات الترجمة والتعريب في العصر التقني الحديث
- ✓ -مشكلات اللغة في وسائل الاعلام (الإذاعة,التلفاز,الصحافة)
- ✓ -مشكلات الحوار في الادب المسرحي والروائي والقصصي.

[1] المرجع السابق، ص 133.

كما قد تصبح ازدواجية اللغة مشكلة في المجتمع اذا انتشر التعليم وعم الرخاء الاقتصادي فيه,في حالة يبدو ان ذلك المجتمع يسير نحو توحيد الشكلين اللغويين ومحاولة تقريب الفجوة الموجودة بينهما.كما قد تصبح الازدواجية اللغوية مشكلة,لذلك عندما يتطلب الوضع زيادة الاتصال بين افراد المجتمع الواحد ذوي اللهجات المتعددة[1].

كما تصبح الازدواجية اللغوية مشكلة المجتمع عند اتباع افراد المجتمع لهجة معيارية موحدة لدليل على الاستقلال والوحدة بينهم.

انعكاسات الازدواجية على الممارسة اللغوية

لقد أجريت دراسات عديدة حول تأثيرات الازدواجية على ذكاء الفرد, وكذا مهاراته اللغوية وتوصلت الى ثلاثة أنواع من الاستنتاجات,البعض توصل الى ان الازدواجية تؤثر إيجابيا على الفرد وبعضها الاخر توصل إلى أنها لا تؤثر على الإطلاق. فان هذه الظاهرة يطغى عليها الجانب السلبي اكثر من الجانب الإيجابي.

الانعكاسات السلبية الازدواجية اللغوية:

لقد دلت بعض الدراسات على ان الازدواجية اللغوية ذات اثر سلبي على الفرد ,وهي تخلف اثارا نفسية سلبية بالغة الضرر اذ توقعه دائما في حيزه وتردد في فهمه للتعبيرات التي يسمعها, مما يجعله غير قادر على تحديد الاتجاه الذي يريده واللغة التي يود استعمالها.

ومن سلبيات الازدواجية اللغوية أنها تجعل الفرد يواجه مشكلات عديدة في نمو الغوي,حيث يرى البعض أن الازدواجي لديه مفردات نشيطة ومفردات حاملة اقل عددا من المفردات الأحادي, لأن الازدواجي عليه

[1] إبراهيم صالح الفلاوي, ازدواجية اللغة النظرية والتطبيق,ص 60

أن يحفظ كلمتين لكل معنى, واحدة باللغة الأولى والأخرى باللغة الثانية, كما ان مفردات الازدواجي تميل إلى الاختلاط بسبب ميله الى التحول والاقتراض من لغة أخرى[1].

كما يؤدي ذلك إلى قتل الإبداع بكل أنواعه فالفرد الإزدواجي لا يكون مبدعا لان الإبداع يتطلب اتقانا للغة, ولكن نتوقع الإبداع من أي شخص مهما كانت ثقافته وكثرة علمه مالم يكن متقنا للغته أي اتقان اللغة العربية الفصيحة.

كما ان الازدواجية رمز للتخلف الفكري والحضاري وعائق كل تطور اقتصادي وهي تعيق كل محاولة للنهوض بالتعليم والتربية, إلى جانب أنها تحول دون قيام وسائل الإعلام وأجهزة الاتصال,وان الازدواجية رمز للصراع بين طبقات المجتمع وأنها عنوان للصراع الاجتماعي الذي يقضي على كل تماسك بين افراد المجتمع.ويؤدي في النهاية إلى تفتيت المجتمع إلى فئات متصارعة تعمل كل فئة لمصالحها الخاصة وإفشال كل محاولة للإصلاح في لي جانب من جوانب الحياة فإذا كانت الطبقة المثقفة تتكلم لغة ,والطبقة غير المثقفة تتكلم لغة أخرى, يدب التفسخ في بيت الأمة[2].

بالإضافة إلى أن هذه المشكلة لا تنحصر عند الأطفال فحسب بل تتعداهم الى البالغين في الجامعات تعلم الطالب العلوم مثلا بلغة لا يتقنها كما يحدث للطلاب العرب في الجامعات العربية التي تدرس العلوم بالفرنسية والانجليزية, يؤثر سلبا على التحصيل اللغوي والدارسين ومستواهم العلمي, ذلك لأنهم سيكونون اقل استيعابا وتعبيرا من نظرائهم الأحاديين الذين يتعلمون بالغة واحدة.

كما تعمل على خنق الفصحى, وتقف حائلا دون انتشارها خارج نطاق الوطن العربي, انها تمنع ان يكون للفصحى بعد عالمي, فاذا رغب الأجنبي بتعلم اللغة العربية فانه يتعلم العربية الفصحى, وإذ حادث أبناء العربية استخدم الفصحى التي قد يصعب فهمها على جمهور الناطقين بالعربية, فلا يستطيعون مجاراته,

[1] إبراهيم كايد محمود "المجلة العلمية جامعة الملك فيصل (العلوم الإنسانية والإدارية) المجلة الثنائية اللغوية,المجلد الثالث,العدد الأول مارس 2002 ص 16 .

[2] الحاج كمال يوسف, في فلسفة اللغة,ط2, بيروت 1978,دار النهار لنشر ص 156

ولا يقدرون على نقاشه ومحاوراته فينتج عن حوارهم هذا فهم مشوش غير واضح المعاني والمقاصد وهنا ينقطع الاتصال ويتوقف الحوار[1].

ومن هنا ندرك ان الازدواجية اللغوية توصلنا الى الانضمام في أدائها الفكري وهي السبب الوحيد في تصدع الثقافة لأمتنا وأنها عدو كل تطور فكري وحضاري.

الانعكاسات الإيجابية الازدواجية اللغوية

على الرغم مما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن الازدواجية اللغوية لها تأثير سلبي على ذكاء الفرد والمتعلم ومهاراته اللغوية, فقد أثبتت دراسات أخرى أن الازدواجية كذلك انعكست إيجابيا على المتعلم على الرغم من سلبياتها, نجد من ذلك ما يلي

إن الازدواجية تحفز الطالب على المذاكرة و الاجتهاد وتجعله منفتحا على عالم آخر من الثقافة و الفكر, كما تصبح لديه فرص أوفر اجتماعيا ومهنيا.

كما أن لها اثر إيجابي على المهارات اللغوية للمتعلم و تجعله اقدر على التعامل مع اللغات عموما وتعليمها وقد توصلت الدراسات إلى أن مفردات الثنائي تزيد عن مفردات الأحادي.

كما توصلت دراسات أخرى إلى أن الازدواجي في الجامعة لا يشكو من مشكلات لغوية بل على العكس لديه بعض المزايا مقارنة بالأحادي, فالطالب الذي اكتسب ازدواجية متوازنة له حظ كبير في اختيار الشعبة العلمية التي يريد دراستها.

إن الازدواجية تقضي على الاقتران الخاطئ بين الشكل الصوتي للكلمة ومعناها وقد توصل "بيل peal" إلى أن الازدواجيين يتمتعون بسمات عقلية أكثر تنوعا من الأحاديين، كما أنها تجعل المتعلم أفضل في اختيارات المرونة العقلية[2].

[1] إبراهيم كايد محمود المجلة العلمية,ص20

[2] إبراهيم كايد محمود المجلة العلمية,ص20

إن الازدواجية تؤثر إيجابيا على المتعلم بحيث تجعله أكثر طلاقة ومرونة وإبداعا في الوظائف المعرفية من أحادي اللغة.

الفصل الثاني

واقع الممارسة اللغوية في الجزائر

تمهيد:

تعتبر اللغة وسيلة هامة في تحقيق التواصل والتفاهم بين الافراد، ولهذا نجد المجتمع يرتبط بها ارتباطا وثيقا، لان وجود اللغة مرهون بوجود من يستعملها ويتحدث بها مع غيره فاللغة يلجأ اليها الفرد للتعبير عن اغراضه وحاجياته وافكاره. ولا يمكنه التخلي عنها، لأنها تمثل كيان المجتمع وهويته، والرابطة الأساسية التي تؤدي الى تماسكه وتوحيده، وهذا ما جعل اللغة والمجتمع كالجسد والروح لا أحد منهما يستطيع الاستغناء عن الاخر.

وبما أن اللغات واللهجات تعددت وتنوعت في العالم بأسره، فقد أدت ظاهرة الاقتراض من بعضها البعض، الى وجود الازدواجية والتعددية اللغوية في المجتمع عامة ولدى الفرد خاصة، لان هناك الكثير من الاحتكاكات بين اللغة الأم واللغات الأخرى التي تستعمل للغرض ذاته، وانطلاقا من هذا الوضع نجد المغرب العربي قد تشكلت في محيطه مثل هذه الاحتكاكات بفعل الفتوحات الإسلامية التي تعرض لها، كما تعرض للهيمنة الاستعمارية التي نقلت اليه ثقافة أهلها وحضارتها وذلك لن يتحقق الا باللغة[1].

وأمام هذه الوضعية نجد اللغة العربية قد احتكت بالأمازيغية وحدث العكس كما احتكت العربية والامازيغية مع اللغات الأجنبية كالفرنسية والانجليزية وكل هذا أدى الى تمازج اللغات فيما بينها، ومن ثم ظهر التداخل اللغوي بشكل واسع، ومن هنا نتساءل عن الأسباب التي تتجلى فيها التدخلات بين اللغات، وكذا عن طبيعة الانعكاسات التي تنجم عنها.

[1] جميلة راجا "التداخل اللغوي" اللغة الأم مجلة تتناول مقالات في لغة الأم، الجزائر،2009، دار عومة للنشر والطباعة والتوزيع، ص146

I)-احتكاك اللغات:

معروف عن اللغات أنها لا تبقى ثابتة جامدة ومع مرور السنوات تخضع للتغيير والتبديل في أنظمة بنياتها وهي كما يقول "أندري مارتني" نتطور في كل لحظة ووقت والأجيال تختلف وطريقة التعبير لا تكون أبدا واحدة[2].

1- مفهوم الاحتكاك:

يقصد بالاحتكاك تأثر اللغة بلغات أخرى، كما تحدد على أنها الوضعية البشرية التي يضطر فيها الفرد أو الجماعة الى استعمال لغتين أو أكثر[3].

أي أنه عبارة عن الاتصال الذي يحدث بين اللغات نتيجة استعمالها عند نفس المتحدث والجماعة التي تمتاز بازدواجية اللغة والتعددية اللغوية، اذ لا يمكن تصور تغييرها وتطورها بمعزل عن اللغات الأخرى لأن اللغات أصلا خاضعة دائما لتغير مستمر على مستوى بنيتها الداخلية، ومن حيث تباين عناصرها الصوتية والنحوية والمعجمية وتطورها يتم دائما تحت أثر التماس والتداخل مع أنظمة لغوية أخرى.

2- أسباب احتكاك اللغات:

يعود الاحتكاك اللغوي الى جملة من الأسباب منها مايلي:

أ) أسباب جغرافية:

التجاور بين شعبين أو منطقتين حيث ينتج هذا التجاور فرص الاحتكاك وإقامة التواصل بينهما، وبالتالي تنشيط العلاقات بين أفرادها، بكثر هذا الوضع بالفرد أن يستعمل اللغته الأم ولغة البلد المجاور وهذا ما حدث مع العرب اثر فتح المسلمين لبلدان أجنبية مثل بلاد فارس وبلاد الأندلس وغيرها مما أتاح فرص التبادل اللغوي بينهم وفرص الاقتباس لمفردات كذلك.

نزوح عناصر أجنبية الى بلد أخر، حيث يضطر أفراد مجتمع معين أو بعض أفراده الى الانتقال الى منطقة أجنبية تتكلم لغته الأصلية ليستقر بها لبعض الوقت أو لفترة طويلة، وحتى أبدية، لأسباب كثيرة قد

[2]Andre Maertinet, elements de linguistique générale p 172

[3] Jean Dubois et autre, dictionnaire de linguistique, sciences de langues p 115

تكون مهنية وتجارية، كما يحدث في دول الخليج وبعض الدول الأوروبية مثل: كندا وفرنسا، اذ تهاجر اليها مختلف الكفاءات من كل بلدان العالم بحثا عن فرص أفضل للعمل

ب) أسباب ثقافية:

توثيق العلاقات الثقافية بين شعبين مختلفي اللغة فان ذلك ينقل الى لغة كل منهما، وبخاصة الى لغة الكتابة أثارا كثيرة من الأخرى، وهذه الأثار لاتقف عند حد المفردات بل تتجاوزها الى الأساليب،مثل اللغة العربية في العصر العباسي خاصة لغة الكتابة، قد انتقل اليها من أثار اللغتين الفارسية واليونانية[4].

ج) أسباب تجارية:

توثيق العلاقات التجارية بين شعبين مختلفي اللغة، وذلك أن منتجات كل شعب تحمل معها أسماءها الأصلية، فلا تلبث أن تنشر بين أفراد الشعب الأخر وتمزج بمتن لغته، فكثرة الاحتكاك التجاري بين أفراد الشعبين ينقل الى لغة منهما أثار من اللغة الأخرى[5].

د) الحروب:

اشتباك شعبين مختلفي اللغة أو شعوب مختلفة اللغات في حروب طويلة الأمد وهذه المدة الزمنية الطويلة تبرز أثار أسوء في لغات الحلفاء ولغات الأعداء ، فاحتكاك الألمانية والفرنسية والانجليزية في الحرب العالمية الأولى قد نقل الى لغة منها مفردات من اللغتين الأخرين.

[4] علي عبد الواحد في اللغة والمجتمع،ص 141

[5] Jean Dubois et autre, dictionnaire de linguistique, sciences de langues p 115

II) التداخل اللغوي:

1- مفهوم التداخل اللغوي:

1-1 لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور أن تداخل الأمور هو تشابهها والتباسها ودخول بعضها البعض[6].

ويعرضه المعجم الوسيط بالالتباس والتشابه في الأمور "داخلت الأشياء مداخلة، وادخالا: دخل بعضها في بعض، وتداخلت الأشياء، داخلت. والأمور التبست ونشابهت"[7]

ومنه فان التداخل لغة هو التشابه والالتباس في الأمور

1-2 اصطلاحا:

التداخل اللغوي ظاهرة قديمة عرفتها كل اللغات، مما جعل العرب قديما ينظرون اليها على أنها حالة شاذة في اللغة العربية، ولهذا نجد ابن جني يقول: "ألا تراهم كيف ذكروا في الشذوذ ما جاء على الفعل: يفعل.....واعلم أن ذلك وعامته هو لغات تداخلت وتركبت"[8]

فتداخل ابن جني حالة موجودة في اللغة نظرا لاختلاف اللهجات العربية.

1) أسباب التداخل اللغوي:

ان ما يلفت أن المجتمع الجزائري يتميز بالتداخل اللغوي ليس فقط في التواصل الالكتروني ولكن في التواصل العادي، وهدا يعود لأسباب عدة منها.

---

[6] ابن منظور، لسان العرب، ط1، بيروت:1968، ج1، م11، مادة د، خ، ل، حرف ل-ص ص243

[7] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط2، مصر، 1972، مطابع دار المعارف، ج1، باب الدال ص 275

[8] ابن جني، الخصائص، ط3، مصر: 1986، الهيئة المصرية العامة للكتاب،ج1، ص ص 375، 374

أ) التاريخية:

هي تلك الأحداث المشتركة التي عاشتها مجموعة من المجتمعات والشعوب وذلك بظهور الإسلام والاستعمار الذي قام بترسيخ لغته بقوة خاصة المستعمر الفرنسي، وعلى هدا تكون البلدان العربية قد تأثرت بتلك اللغة ليست من أجل تعليم لغتهم، ولكن لأهداف أخرى.

ب) الثقافية:

تعد الثقافة وجها من أوجه الحضارة بمفهومها العام، الا أنه يمكن عزلها عن بقية العوامل الأخرى لما لها من أهمية، ولما لها من صلة باللغة والتداخل اللغوي.

ج) الاقتصادية:

ان العامل الاقتصادي عنصر من العناصر الأساسية في حضارتنا اليوم، فيه يقوم مدى تقدم المجتمعات وازدهارها واعتمادا على كل هذا تكون اهتماما هؤلاء الناس متباينة وطرائق تعاملهم وكلامهم مختلفة ومتعارضة في كثير من الأحيان، وهذا بسبب عدم اتفاق اللغات وتطابقها.

د) أسباب لغوية:

تمتاز اللغات في هذه الحالة بالمعاني المتعددة للفظ الواحد وعند الترجمة يصعب الأمر في اختيار المعنى المناسب خاصة، مثلا اذا كان اللفظان يمتازان بظاهرة الاشتراك اللغوي في لغته فهذا يؤدي بالمترجم الى الوقوع في الخطأ.

الوضعية اللغوية في الجزائر:

يعتمد الباحث في دراسته للوضعية اللغوية في بلد ما، عادة على برامج التلفزة والإذاعة الوطنيتين، واللافتات الدالة على أسماء الشوارع والمجلات، وعلى الجرائد ولكن مادته العلمية تبقى ناقصة لأن الكثير من اللغات قد لايسمح لها بالظهور في هذه المواضع، لذا يجب على الدارس، أيا كانت ثقافته للوضع السوسيو لساني في بلد من البلدان أن يكون على دارية واسعة باللغات الموجودة فيه، أو على الأقل العمل والإصرار على ذلك في بداية الدراسة ليتمكن من الخوض في غمارها. وان مايوحي به هذا العنوان هو التعبير عن الوضعية اللغوية الجزائرية ، ووصف واقعها كما هو موجود.

تعد الجزائر من الدول المتعددة اللغات، اذ يجد لها تنوع لغوي بارز يضرب به المثل في كثير من الدراسات اللغوية التي تتناول المسألة اللغوية، الأمازيغيات بتنوعها والعربية الفصحى والعامية، اللغة الأجنبية خاصة الفرنسية.

وعلاقة هذه اللغات بعضها ببعض لاتأخذ شكلا واحدا، وانما توجد بين بعض اللغات علاقة تكامل من جهة، وعلاقة صراع بين بعضها بعض من جهة أخرى[9].

اللغات في الجزائر:

توجد في الجزائر ثلاث لغات متعايشة وهي المتمثلة في اللغة العربية، اللغة الأمازيغية، واللغة الفرنسية.

1-اللغة العربية (الفصحى)

هي اللغة الرسمية في الجزائر، وهي دعامة من دعائم الشخصية الوطنية، تعتبر اللغة النموذجية التي لديها قوة فرضت بها نفسها بسبب ترفضها عن خصائص اللهجات، فهي بذلك لا تؤدي أي دور وظيفي في التواصل الاجتماعي اليومي بين الجزائريين، إذ يبقى إستعمالها محصورا عند ضئيل من المثقفين " فهي تستخدم في المواقف الرسمية كالتربية والادارة، أما العامية فتستعمل في الحياة العائلية، والشخصية.

فاللغة بصفة عامة هي وسيلة الفرد والجماعات للتواصل والتفاهم والتعبير، فإن لغتنا العربية بالإضافة إلى ذلك كله، هي عنوان هويتنا العربية وذاتنا الثقافية ورمز لكياننا القومي ولغة القرآن الكريم واللغة الرسمية لكل البلدان العربية مشرقا ومغربا، حيث كانت تلقن في المدارس التي تعني بترسيخ ظوابطها وتعليم نحوها وصرفها ودلالتها، وهذا هو الحظ الذي تتميز به اللغة العربية عن الأمازيغية لأنها تلقي إهتماما من الدولة، حيث توضع لها قواعد وبرامج تعليمية، إلى جانب أنها منطوقة ومكتوبة " فالكلمة المكتوبة تتمايز عن المنطوقة"[10] كما عرفها محمود عكائي أيضا بقوله " هي التي توافق المشهور من كلام العرب وسلمت من اللحن والإبهام وسوء الفهم"[11]

---

[9] لا صب وردية "الواقع اللغوي في الجزائر"، مجلة تتناول مقالات في اللغة الأم، بجامعة تيزي وزو،2009، ص 63

[10] عبد السلام خلفي، اللغة الأم " مبحث في الوضعية اللغوية والثقافية في المغرب" 200م، ص39.

[11] محمود عكاشة، علم اللغة، مدخل في اللغة العربية، ط1، القاهرة، 2006م، دار النشر للجامعات، ص118.

إن اللغة العربية (الفصحى) متأصلة في الواقع اللغوي الجزائري، كانت تلقى في المساجد والزوايا، وفي بعض المعاهد الدينية التقليدية، ولعل المرجعية في التي ضمنت لها أبديتها واستمراريتها، وحالت دون تراجعها، وأكدت سيادتها وزادت من هيمنتها وسلطتها، وأصبحت في الصدارة مقارنة مع اللغات الأخرى في العالم الإسلامي، وفي هذا العدد تحدث يوسف القرضاوي فقال " هي القوم الأول للقومية والتي هي السند الأول للدين والتراث والعبادة وهي تجمع وتقرب بينها وتعمل على إزالة ماتزال من فوارق وفجوات"[12]

والعربية الآن مازالت تفرض وجودها بقوة، رغم ما تعانيه من مشاكل وأهمها:

صعوبة الحديث بها، وتفضيل معظم الجماعات اللغوية اللهجات العامية عن اللغة الفصيحة. بحجة انها لا تؤدي حاجاتهم اللغوية، وغير قادرة على مواكبة العصر، إضافة إلى ذلك، كثرة دعاة العامية من العرب والأجانب وما خلف المستعمر الذي كان الارتباط الوثيق بين اللغة والفكر قرب الشعب الجزائري على التبعية والنفور منم اللغة العربية وتراثها.[13]

إلا أننا نتوقع استمارية اللغة العربية، ووقوفها في وجه العولمة الثقافية، ذلك انطلاقا من تاريخ بطولاتها وجهودها منذ الفتوحات الإسلامية، إلى يومنا هذا، وخاصة مع تعاقب العديد من الشعوب الاحتلالية وبلغتها، فاللغة العربية هي رمز للشخصية الجزائرية، وهي اليوم تحاول فرض مكانتها بين اللغات الأجنبية الأخرى.

1-1-لهجات اللغة العربية:

- **اللغة العربية العامية :**

إذا كانت اللغة العربية الفصحى واحدة مشتركة بين كل البلدان التي تستعملها،فإن العربية العامية متعددة، ومختلفة وكثيرة، ولا نكاد نجد بلدين عربيين يشتركان في لغة عامية واحدة، وإن ما نلاحظه في الواقع أن منطقتين متمايزتين من البلد نفسه ، لا تشتركان في عامية واحدة حتى إن تجاورتا جغرافيا، وهذا الواقع نلمس في العربية العامية في بلدنا، إذ تتمايز لغة التواصل والتعامل الاجتماعي عند سكان الشمال عن لغة نظرائهم في الجنوب، كما تتمايز لغة سكان الشرق عن سكان لغة الغرب، كلها مجرد لهجات تؤدي

[12] يوسف القرضاوي "اللغة العربية والاعلام" مجلة اللغة العربية، دط، ص75.

[13] لاصب وردية، الواقع اللغوي في الجزائر، مجلة تتناول مقالات في لغة الأم بجاية تيزي وزو، 2009م، ص70.

الوظيفة التبليغية والتعبيرية والتواصلية، وينحصر استخدامها في الأواسط العائلية وفي الشارع وبين الأصدقاء، لكن الأفراد اعتادوا على توظيفها واستعمالها دون غيرها "إنما اللغة الدارجة نطقها في الأسواق والمنازل والشوارع والنوادي، وفي كل اتصال لغوي غير رسمي أو غير متخصص"[14]

فاللهجة شكل من أشكال اللغة أو جزء منها تشترك معها في مجموعة من الصفات اللغوية فمنها ما يتعلق بالأصوات وطبيعتها، ومنها ما يتعلق ببنية الكلمة ونسجها، ومنها ما يتعلق بتركيب الجمل.

وتتميز أية لهجة في الجزائر باعتبارها لغة التواصل والتعامل الاجتماعي، حيث تختلف لهجة الشمال عن لهجة الجنوب ولهجة الشرق، إلا أنهما تبقيان لهجتين تؤديان الوظيفة التواصلية واللسان الذي يستعمله عامة الناس فهي اللهجة اليومية العفوية والمكتسبة، التي يستعملها الانسان في تعاملاته اليومية وهي تختلف من فئة إلى أخرى.

2-اللغة الامازيغية :

يؤكد المؤرخون والعارفون باللغات، أن اللهجات الأمازيغية التي يتحدث بها في منطقة واسعة من شمال افريقيا حتى جنوب نهر النيجر، لهجات متعددة، لايفهمها المتحدثون بلهجة أو لهجات متعددة أخرى[15]، والجزائر جزء معتبر من منطقة شمال افريقيا مساحة وسكانا، وأغلب سكانها يتحدثون باللهجة الأمازيغية (القبائلية)، ويتوزعون على رقعة جغرافية كبيرة من الجزائر[16].

ويعود أصل تسمية اللغة الأمازيغية إلى "امزيغ" جمعها "إمازيغن" وقد استخدم ليدل على سكان شمال إفريقيا، أطلق عليه أيضا "أمازيس" "الإنسان النبيل" أو النبلاء، وهي التسمية التي يحبذها السكان أن تطلق عليهم، ويطلق عليها أيضا " البربرية" نسبة إلى البربر أي الإنسان الوحشي، كما يطلق عليها أحيانا " اللغة القبائلية" نسبة إلى القبائل المتواجدة في الجبال وجاءت من لفظة " قبيلة" بمعنى مجموعة من الناس لهم عاداتهم وتقاليدهم الخاصة بهم.

2-1-لهجات اللغة الأمازيغية :

[14] رشيد فلكاوي، أثر التدخلات اللغوية في الأداء الكلامي عند الطب الجامعي، جامعة بجاية الجزائر 2005م، ص114.

[15] Salem chaker, imazhgen, ed2, Alger ; 1990, bouchene, p9

[16] عبد الكريم غلاب، من اللغة إلى الفكر، ط1، المغرب، 1993، ص53.

إن اللغة الأمازيغية هي لغة وطنية في الجزائر، وتعتبر من المقومات الأساسية للشخصية الوطنية، ودعامة أساسية، وتغطي جزاءا كبيرا من االوطن، فنجدها بلهجتها المختلفة مستعملة في المناطق الأمازيغية، وهي ذات طابع شفوي، يتحقق بها التواصل بين الجماعات اللغوية الأمية منها والمثقفة، وكل لهجة من هذه اللهجات تتميز بها مجموعة لغوية معينة في مناطق معينة، نذكر أهم اللهجات التي تتفرع منها الأمازيغية:

❖ **القبائلية:**

وهي اللهجة الأكثر استعمالا، باعتبار منطقة القبائل المنطقة الأمازيغية الرئيسية بامتداد جغرافي محدود، بعدد سكاني كبير جدا، إذ تحتوي منطقة القبائل وحدها على أكثر من ثلثي العناصر الأمازيغية الجزائرية، بحيث تغطي منطقة القبائل الصغرى والكبرى في كل من تيزي وزو، بجاية مع وجود أقليات ممتدة من سطيف إلى العاصمة ويضم (سطيف، برج بوعريريج، البويرة، العاصمة)[17]

❖ **الشاوية :**

يتحث بها سكان : ام البواقي، خنشلة، تبسة، سوق هراس، والجهة الجنوبية من سطيف.[18]

❖ **الترقية:**

يتحدث بها التوارق، وهم قبيلة كبيرة موزعة بين الجزائر، ليبيا، النيجر، لا يتعدى عدد المتحدثين بها في الجزائر بعض عشرات الآلاف نسمة.[19]

❖ **الشلحية:**

وهي اللهجة المتمركزة في المناطق المتفرقة كتيبازة، ومدن الشريط المحاذي للمغرب الأقصى كمنيعة، ولهم امتدادات عالية في المغرب.[20]

---

[17] Khawla.Taleblbrahim les algeriens et leurs langue les éditions el hikma, 1997, p3.

[18] محمد جربوعة، التعريب وصراع الكيانات بتخطيط أجنبي، دط، 1999م، ص 06.

[19] سالم شاكر، الأمازيغ وقضيتهم في بلاد المغرب المعاصر، تر، حبيب الله المنصوري،

[20] المرجع نفسه، ص 5.

❖ **المزابية:**

هي اللغة التي يتحدث بها سكان مزاب القاطنون في غرداية والمدن الأخرى من الجنوب الجزائري.[21]

ويقارب عدد المتحدثين بها 10000 متحدث.[22]

وهناك اللهجة الشنوية المنتشرة في شرشال وتيبازة، وتعد هذه اللهجات التي ذكرناها من قبل المجموعات الناطقة باللغة الأمازيغية، وتبقى اللهجات الأخرى المستعملة من طرف حملات أمازيغية في الجزائر وهي تمثل الأقلية، في جميع الأحوال توجد بعض عشرات الآلاف من المتحدثين في ورقلة، وجنوب وهران.[23]

إن الأمازيغية بمختلف تأدياتها تعتبر أقدم اللغات الموجودة بالجزائر، وهي لا تزال حية بوجود عدد كبير من الجزائريين يتبادلونها، ويستعملونها في تواصلهم اليومي، كما أنها لغة الأم في المناطق الأمازيغية، وهي لغة أصلية أقر بها الدستور، إلا أنها تعاني من مشكل عويص، وهو أنها ليست مكتوبة، ولعل هذه المشكلة التي تحول دون التقدم والرقي بها إلى مستوى المعيارية المرغوبة فيه، لذا يجب إبداع لغة توفيقية تلبي جميع الرغبات أو تفضيل لهجة ومعيرتها على حساب اللهجات الأخرى والانتقال بها من الصيغ الشفوية إلى الصيغ الكتابية التي تمكنها من تأسيس علاقات اجتماعية وفكرية جديدة تتولد عنها شبكة من آليات التواصل المرتكزة على مؤسسات المجتمع المدني بالمفهوم الحديث باعتبار اللغة عامل إدماج اجتماعي للأفراد وأساسا لبناء الأمة.

اللغة الفرنسية :

تزامن ظهور اللغة الفرنسية في المجتمع اللغوي الجزائري مع التواجد الاستعماري الفرنسي في الجزائر، الذي فرض اللغة الفرنسية على الشعب الجزائري، كما قالت الباحثة خولة طالب إبراهيمي " بالحديد والدم، بالقوة، فلما نجد هذا التعرض، وهذا التصرف في تاريخ الإنسانية"[24].

---

[21] المرجع السابق، ص5.

[22] Salem, chacker, imazighenassa, p9.

[23] المرجع نفسه ص 9.

[24] Taleb khaoula- el ibrahim, les algeriens et leurs langues, p7

فاللغة الفرنسية هي غنيمة الحرب على حد تعبير " كاتب ياسين" فإن كانت مكتسبة، فمن شأنها أن تخدم مصالحنا أو أن نتعامل معها على أنها كذلك باعتبارها دخيلة، ومهما كانت المكانة التي تحتلها، لا يصح أن تحتل مكانة اللغات الوطنية المناضلة، لكن الواقع يصور عكس ذلك تماما، فاللغة الفرنسية قد نالت خطوة متميزة عن اللغات الوطنية، وأصبح تأثيرها في السنوات الأخيرة أكثر من تاثيرها في سنوات الحرب، وما حدث بعد الاستقلال يدعو إلى الحسرة والتأسف، نظرا لتبوأ اللغة الفرنسية مكانة في المجتمع الجزائري لم تحتلها زمن الاستعمار الفرنسي، وهذا ما ذهب إليه محي الدين عميمور، إذ يقول " قامت جزائر ما بعد الاستقلال بنشر اللغة الفرنسية في أقل من ثلث قرن بما لم تقم به فرنسا في قرن وثلث قرن بنفوق هائل في النوعية"[25]

وقد توصلت فرنسا في تعليم فئة قليلة تنتمي إلى العائلات الموالية للسلطة الفرنسية وتنفي أغلب الأطفال الجزائريين ليعيشو في الجهل والحرمان الثقافي، لأن فرنسا أدركت أن تعليم الجزائريين " سلاح ذو حدين، وإن رفع المستوى لدى الشعب حتى ولو حصل على طريق اللغة الفرنسية، قد يؤدي للمطالبة بالتحرير السياسي."[26]

نستنتج من خلال السياسة المنتهجة أنها تريد ضرب الشعب الجزائري من جهتين فلا تدعه يتعلم اللغة الفرنسية ولا يمكنه من إتقان الفرنسية وهو ما نلاحظه في حياتنا اليومية.

في بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، حاول إحلالها محل اللغة العربية في كل الميادين : الاجتماعية، الاقتصادية، الثقافية.....، كما شجع التعليم بالعامية واللغة الفرنسية باستثناء الزوايا والكتاتيب والمساجد المنتشرة في البلاد قبل الاحتلال، ذلك في ظل غياب سياسة تعليمية وتربوية موجهة لنشر التعليم بين الجزائريين.

[25] عميمر ومحي الدين "الجزائر القنبلة اللغوية العنقودية"، مجلة العربي ع 515، الجزائر: 2001 ص 60.

[26] الابراهيمي أحمد طالب، من تصفية الاستعمار إلى الثورة الثقافية، تر: بن عيسى حنفي، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1962، ص16.

أما في وقتنا الحالي فتعتبر اللغة الفرنسية لغة أجنبية، تدرس إجباريا في المدارس الجزائرية، وقد كانت تدرس إبتداءا من السنة الرابعة من التعليم الابتدائي، أما حاليا فأصبحت تدرس إبتداءا من السنة الثالثة من التعليم الابتدائي[27].

إن الفترات التي مرت بها الجزائر قد تركت أثرا لا يستهان به في الساحة اللغوية الجزائرية، خاصة الفتوحات الإسلامية، إذ انتشرت اللغة العربية انتشارا لم تشهده الجزائر من قبل، وتبوأت مكانة في المجتمع عامة بفضل التعاليم الدينية التي جاءت بها، وفترة الاستعمار الفرنسي للجزائر الذي سعى بكل الطرائق والوسائل من أجل خلق مكانة للغة الفرنسية وتسوية صورة اللغة العربية إلى جانب اللغة الأمازيغية بكل لهجاتها.

عوامل ظهور الازدواجية اللغوية

أولا: العامل التاريخي:

يتجلى لنا دور العامل التاريخي في تكريس الازدواجية اللغوية في الجزائر المستقلة فيما يلي:

1) الاحتلال بأشكاله وأساليبه المختلفة:

يتمثل ذلك في تلك الطرائق والأساليب الجهنمية التي يتعامل بها الاحتلال، أينما وجد، وحيثما حل، اذ أول ما يقوم به المحتل هو ضرب لغة الدولة المحتلة، لأنه يعرف جيدا أن اللغة عامل توحيد وتعريف في آن واحد، لهذا نراه يركز بإتقان على فرض لغته قولا و فعلا، فالاستعمار يدرك إدراكا تاما أنه : ماذلت لغة شعب الا ذل، ومن هذا يفرض الأجنبي المستعمر لغته على المستعمر، ويركبهم بها، ويشعرهم بعظمته فيها، فيحكم عليهم أحكاما، ثلاثة في عمل واحد: أما الأول فحبس لغتهم في لغته سجنا مؤبدا، وأما الثاني فالحكم على ماضيهم بالقتل محوا ونسيانا، وأما الثالث فتقييد مستقبلهم في الأغلال التي يصنعها، فأمرهم من بعدها لأمره تبع[28].

فإذا كان الاحتلال في الماضي البعيد يسمح للمستعمر برسم سياستها التعليمية، فأنه اليوم ما يسمى بالمعنويات الاقتصادية واتفاقيات الشراكة يعطي للمستعمر الجديد الفرصة نفسها.

[27] حلوش عبد القادر، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، دار الأمة، 1999، ص 26

[28] مصطفى صادق الرفاعي وحي القلم، ط العصرية، 2008، المكتبة الوقفية للكتب المصورة، ص ص 34-33

فالكلام عن المعنويات غير مشروط كلام تنقصه الأمانة والوطنية معا[29].

فقد كانت اللغة ومازالت هدفا من أهداف سياسة الاستعمار الإدماجي.

2) الدعوة إلى التخلي عن اللغة العربية الفصحى واستبدالها بلهجة أخرى أكثر سهولة، وتناسبا مع متطلبات العصر:

فقد تفنن المحتمل في مشارق الأرض ومغاربها، في اقناع بعض العرب بالتخلي عن اللغة العربية الفصحى، متخذا في ذلك طرائف شتى، مبطنة بكلام معسول، يصور على أنه المهدي المنتظر الذي يخلصهم من جهلهم وتخلفهم.

ويأخذ بيدهم الى بر الأمان، والرفاهية، والازدهار، فهللت الأصوات تتعالى بالهجوم على الفصحى والترويج للهجات المحلية، باتهام اللغة العربية الفصحى أنها عسيرة ومعقدة، وقواعدها وضوابطها كثيرة ومشتتة ويتعذر استيعابها والانقياد لها في حياتهم اللغوية، ان أرادوا الابداع والانطلاق في التغيير علما وأدبا وثقافة[30].

ومن بين الصيحات والدعوات التي تتعالى هنا وهناك نجد: الدعوة الى التخلي عن حركات الاعراب، الدعوة الى العامية على حساب اللغة العربية الفصحى، الدعوة الى استبدال الحرف العربي بالحرف اللاتيني.

ثانيا: العامل السياسي:

1)غياب الإرادة الشاملة:

اذا كانت الازدواجية اللغوية في السنوات الأولى لاستقلال الجزائر ضرورة حتمية، لا مفر منها، لغياب الوسائل الضرورية، المادية منها والبشرية، ولوجود اتفاقيات تكفل لها الحق في الاستمرار في جزائر ما بعد الاستقلال لأجل مسمى كما هو في الحال اتفاقيات ايفيان، فأن الجزائر أصبحت اختيارا، ولكنه اختيار مفروض بطريقة أو أخرى، يلجأ اليه الفرد الجزائري مرغما، وان الازدواجية الخطرة هي التي نفرضها.

---

[29] محمود عبد المولى، مقلات واتحات، تونس 1982، ص 69

[30] فخر الدين قباو، المهارات اللغوية وعروبة اللسان، البحوث ودراسات علم اللغة و الأدب،ط1، دار الفكر، دمشق، سورية 1999م، ص16

لا حسب الإمكانيات التي تتوفر عليه من المدرسين أو الكتب، بل التي نفرضها كمبدأ وتنطلق اليها من مسلمة نفسية لا علمية[31].

2) وجود الفرانكوفونية التغريبية:

تتمثل في وجود بعض الدوائر الجزائرية الرسمية القوية، التي وظفت كل الجهود لعرقلة تطبيق قوانين تغريب العمل بالدوائر الرسمية، بدلا من لغة المستعمل السابق.

وقد ظلت قضية التعريب في بلادنا سنوات طويلة موضوع نقاش بين طرفين لا يفهم أحدهما الأخر، فكان شبيها كما يقولون، بنقاش الصم الذي لا يسمع بعضهم البعض، ولكن كل واحد يرد على الآخر بما يتوهم من أفكاره، أو يظن أنه قاله[32].

3) ضعف مناهج التدريس وتصورها في منهجية تعليم اللغة العربية:

النظر التربوي القاصر عن ادراك أهمية تعليمية الأطفال في مراحل دراستهم الأولى، ودورها الفعال في بناء الكيان التربوي السليم للطفولة البريئة.

4) تنامي سيطرة اللغات الأجنبية وترويج فكرة أهمية اللغة الأجنبية على حساب اللغة العربية:

خاصة في السنوات الأولى من التعليم، إذا لا تعجب حين ترى بعض المتعلمين، ينطق اللغة الأجنبية على وجهها الصحيح، حتى اذا رام الحديث بالعربية الفصحى، تلعثم وارتبك وأخطأ ولحن وحرف وخلطها بالرديء من الأساليب العامية، وما ذلك الا لأنه يسمع الفصحى الا في ندر في حجرة الدراسة، حتى اذا خرج إلى الشارع، ملأت العامية سمعه وبصره في كل مكان.

فخلطت عليه أمره، وردته الفصحى أيما رد، وعاقته عن تملك زمامها والسيطرة عليها[33] ولقد أثبتت التجارب أن الطفل الذي يتعلم اللغة الثانية قبل تعلمه بإتقان اللغة الأولى(الأم) ينعكس ذلك سلبا على تعلم اللغتين كلتيهما، ولذا فان تعليم اللغة الثانية بعد اتقان اللغة الأولى في مصلحة اللغتين في آن واحد.

---

[31] عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 62.

[32] المرجع نفسه، ص 6.

[33] رمضان عبد التواب، دراسات وتعليقات في الغة، ص 237

ثالثا: العامل الاجتماعي:

اذا كانت اللغة نشاطا اجتماعيا، من حيث انها استجابة ضرورية، لحاجة الاتصال بين الناس جميعا، فانها تعد أيضا من أهم الروابط المتينة التي تربط أفراد المجتمع (الجماعة اللغوية بعضها ببعض) فان وجود اللغة يشترط وجود المجتمع، وهنا يتضح الطابع الاجتماعي للغة، فليس هناك نظام لغوي يمكن أن يوجد منفصلا عن جماعة إنسانية تستخدمه وتتعامل معه، فاللغة ليست هدفا في ذاتها، انما هي وسيلة التواصل بين أفراد المجتمعات الإنسانية[34].

فاذا نظرنا الى المجتمع الجزائري نجد أنه يكلم خليطا بين الفرنسية والعربية واللهجات المحلية باختلاف مناطق الوطن، فقد تجد في العائلة الواحدة، المعرب، المفرنس، المزدوج اللغة، ومن لا يحسن الفصحى،ولا اللغة الأجنبية أو يجمع بين الاثنين، ليس بمقدور أحد أن يعطي نسبة المتكلمين بهذه اللغة أو تلك، ومهما يكن من أمر، فان اللغة الفرنسية بمعية لهجات محلية كثيرة تسجل حضورها بقوة في جزائر ما بعد الاستقلال مما يجعل اللغة العربية ومن اتخذها لسانا محاصرين وعاجزين عن أداء أبسط وظائفها المتمثلة في التواصل والتعبير عن رغبتهم.

وألامهم خاصة إذا سلمنا بأن للغة أثرا فعلا في حياة الفرد والمجتمع فهي بالنسبة للفرد وسيلة اتصاله بغيره، كما أنها وسيلة عن آمالهم وعواطفهم، واللغة تهيئ للفرد فرصا كثيرة للانتفاع بأوقات فراغه، كما أنها أداته التي ينصح بها الآخرين ويرشدهم وينشر بواسطتها المبادئ بينهم ويؤثر فيهم[35].

فالسواد الأعظم من المواطنين الجزائريين في جزائر ما بعد الاستقلال يعيشون الاغتراب وسط أبناء وطنهم ، وعملا بهذه النظرة الاجتماعية يكون الخارج عن السلوك اللغوي في عرف المجتمع الجزائري الحديث خارجا عن الظواهر الاجتماعية نفسها.

---

[34] محمود فهمي حجازي، مدخل الى علم اللغة، المجلات والاتجاهات،ط4، دار قباء الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة،2007 ص 16

[35] .سميح أبو مغلي في فقه اللغة وقضايا العربية ط1 دار مجد لاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 1987، ص 256

رابعا: العامل النفسي:

إن العامل النفسي الذي كرس الازدواجية اللغوية في الجزائر جراء تراكمات كل من العامل التاريخي، والسياسي،والاجتماعي، يتجلى لنا بوضوح في ما يلي:

1)الشعور الذي انتاب الجزائريين:

شأنهم في ذاك شأن سكان البلاد العربية، بصعوبة اللغة العربية أما تحويه من قواعد نحوية وصرفية، وإملائية جامدة معقدة، مما جعلهم يعزفون عنها. وهذا الشعور الذي ولد عندهم النفور منها، والرغبة عنها، وليد الاستعمار بأنواعه المختلفة فقد أصبح الاعتزاز باللغة العربية هزيلا. ان لم نقل منعدما[36]. يقابله الإعجاب باللغات الأوروبية، والتأثير بها والاقتباس منها، بمناسبة أو بغير مناسبة.

2) الإحساس بالانهزامية النفسية:

إن مستخدمي اللغة العربية الفصحى، جراء تلك الصيحات المتعالية هنا وهناك، زاعمة أن اللغة العربية الفصحى، ليست لغة علم وتطور وحضارة بل هي لغة متخفية وظاهرة انتروبولوجية تدرس وفقط، مما أدى الى توليد مركب نقص لديهم، جعلهم يشعرون بالدونية، بل كثيرا ما نلاحظ ونسمع أن طلاب معهد اللغة العربية وآدابها أصبحوا محبطين نفسيا لأنهم يدرسون اللغة الغربية التي أصبح مجتمعنا ينظر اليها بعين الريبة، وفي المقابل نجد طلاب اللغات الأجنبية، يفتخرون ويعتزون، لكونهم يدرسون اللغة الفرنسية أو الانجليزية باعتبارها لغتي علم وتطور، وأصبحوا يعدون تعلم اللغة العربية موضة قديمة، مما أدى الى العزوف عن تعلمها

[36] فخر الدين قباو المهارات اللغوية وعروبة اللسان ص 18

الفصل الثالث

الجانب التطبيقي

1/ تعريف الاستبيان :

الاستبيان هو وسيلة للحصول على إجابات عن عدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يقوم المجيب يملئه بنفسه ، و الاستبيان الذي أنجزناه يتضمن مجموعة من الأسئلة المفتوحة و المغلقة لطلبة جامعة عبد الرحمان ميرة بجاية .

2/ اهداف الدراسة الميدانية :

تهدف الدراسة الميدانية إلى تحديد أهم الصعوبات التي يواجهها الطلبة في ممارسة اللغات، و مدى علاقة الازدواجية اللغوية بتواصلهم للطالب مع الأستاذ ، و الطلبة باللغات.

3/ أدوات تحليل البيانات:

اعتمدنا في هذه الدراسة على أدوات إحصائية من اجل تحليل البيانات التي تم الحصول عليها من خلال الاستبيان و هي:

النسبة المئوية :

الهدف من استخدام هذه الأداة هو معرفة نسبة التكرار في الإجابة عن الأسئلة المغلقة.

و قانون النسبة المئوية هو:

ن : تك*100

حيث أن

ن : يمثل النسبة المئوية .

تك : تكرار المجموع .

ع تك : العدد الكلي للتكرار .

مواصفات العينة : تتصف عينة البحث بمايلي :

- تمثل الجنسين الذكور و الإناث
- تتشكل من مختلف الأعمار من 20 إلى أكثر من 26
- يحمل أفراد العينة جنسية واجدة " جزائرية"

استبيان لغوي:

يسرنا أن نضع بين أيديكم هذه الاستمارة المتمثلة في جملة من الأسئلة التي ستساعدنا على بلورة الإشكالية المطروحة في مذكرتنا، متمنيا أن تكون إجاباتكم بكل موضوعية و صراحة ، و شكرا مسبقا ، الرجاء وضع الخانة المناسبة .

1-بيانات شخصية:

- الجنس .
- السن.
- الشعبة
- المستوى الاجتماعي للعائلة .

ميسور ماديا ☐ متوسطة ماديا ☐ محرومة ماديا ☐

- المستوى الثقافي للعائلة :

.....

.....

.....

- هل تم توجيهك الى شعبتك حسب رغبتك ؟

نعم ☐ لا ☐

- إذا كان الجواب لا ، فهل من تحليل ؟

.....

.....

.....

2/ بيانات حول اللغة :

- ماهي اللغة التي تستعملها في المنزل ؟

العربية الفصحى ☐ اللهجة القبائلية ☐

العربية الدارجة ☐ الفرنسية ☐

- ماهي اللغة التي تناقش بها الأستاذ داخل القاعة المدرج أثناء الدرس ؟

العربية الفصحى ☐ اللهجة القبائلية ☐ الفرنسية ☐

العربية الدارجة ☐

- ما هي اللغة التي تجيب بها أساتذتك خارج القاعة المدرج ؟

العربية الفصحى ☐ اللهجة القبائلية ☐ الفرنسية ☐

العربية الدارجة ☐

- ما هي اللغة التي تحسن التواصل بها كتابيا ؟

العربية الفصحى ☐ اللهجة القبائلية ☐ الفرنسية ☐

العربية الدارجة ☐

- ما هي اللغة التي تحسن التواصل بها شفهيا ؟

العربية الفصحى ☐ اللهجة القبائلية ☐ الفرنسية

العربية الدارجة ☐

- ما هي اللغات الأخرى التي تتقنها ؟

.....

.....

.....

- ما هو مستواك في اللغة العربية ؟

ردئ ☐ متوسط ☐ فوق المتوسط ☐ جيد ☐ جيد جدا ☐

- هل تعتقد أن عدد ساعات تعلمك اللغة العربية ؟

كاف ☐ قليل ☐ كثير ☐

- هل تعتقد أن عدد ساعات تعلمك اللغة الفرنسية ؟

- كاف ☐ قليل ☐ كثير ☐

1/ تحليل الأسئلة الشخصية :

يمثل السؤال الأول في الاجابية عن جنس الطلبة و سنهم و قد تحصلنا من خلال إجاباتهم على التالي :

الجدول رقم 01: الجنس

الجنس	العدد	النسبة
ذكور	30	%30
اناث	70	%70
المجموع	100	%100

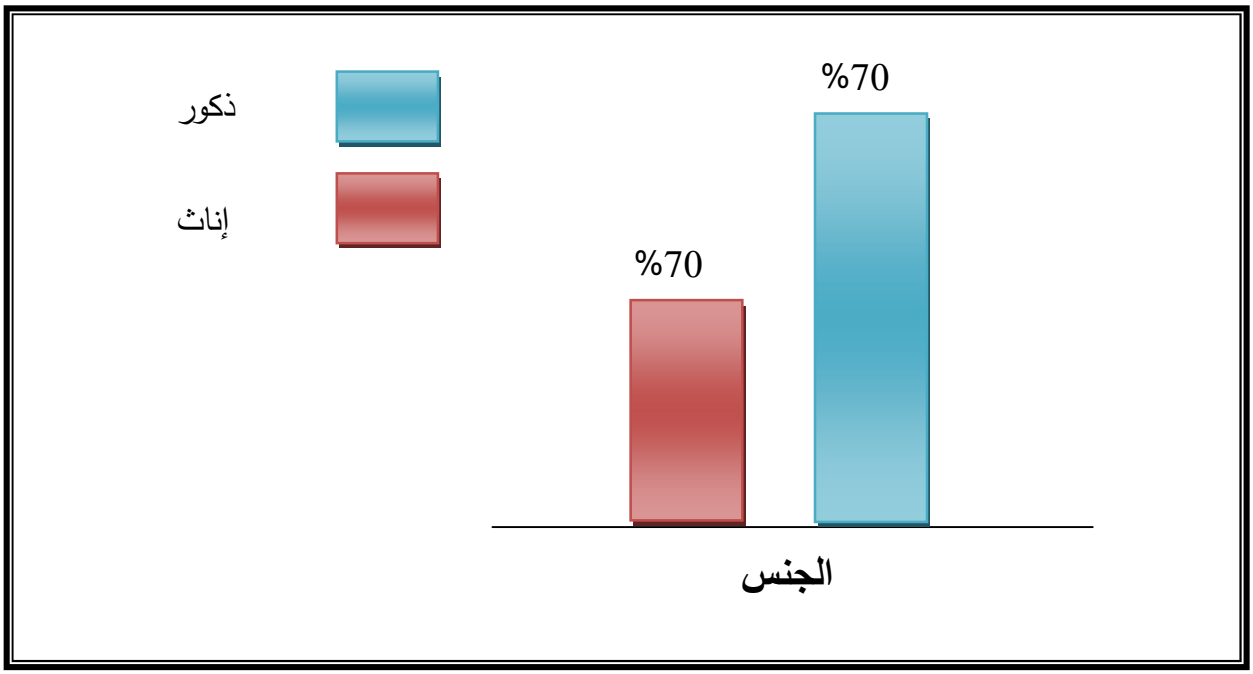

انطلاقا من الجدول يتبين أن اكبر نسبة 70% تمثل الإناث أما الذكور فبنسبة تعادل 30%.
و الملاحظ أن نسبة الإناث في الجامعة أكبر نسبة من الذكور.

السؤال الثاني : يختص بسن الطلبة ، و ذلك حسب الجدول التالي :

الجدول رقم 02: سن الطلبة

الفئة	العدد	النسبة
من20 إلى 23	50	%50
من 23 إلى 26	40	%40
اكبر من 26	10	%10
المجموع	100	%100

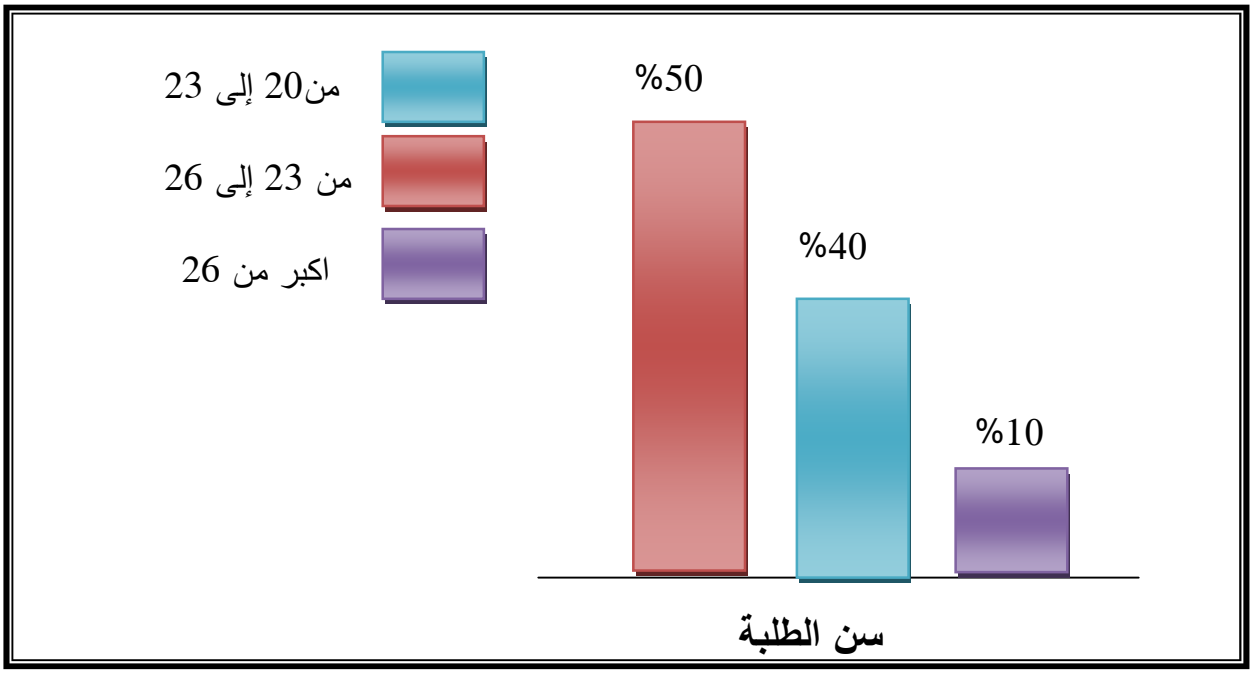

حسب الجدول رقم 02 و الأعمدة البيانية ، نلاحظ أن السن ينحصر ما بين 20 و 23 و نسبة تمثل 50% و من 23 الى 26 و نسبة تمثل 40% و اكبر من 26 و نسبة 10%

فهذا التفاوت في سن الطلبة يعود إلى أسباب منها :

- أن العينة تشمل مستويات السنة الأولى و الثانية و الثالثة و ماستر 1 و ماستر 2 و هو ما ينتج عن تفاوت في السن .

- و نلاحظ من خلال الاستبيانات التي جمعناها أن الفئة الثالثة أكبر من 26 أغلبهم الذين يعيدون السنوات / أي المتأخرون دراسيا.

السؤال الثالث : يمثل أنواع الشعب و ذلك حسب الجدول التالي

الجدول رقم 03:

الشعبة	العدد	النسبة
الأدب العربي	30	%30
الفرنسية	10	%10
الانجليزية	8	%8
الامازيغية	25	%25
الحقوق	15	%15
الاقتصاد	7	%7
العلوم الإنسانية	5	%5
المجموع	100	%100

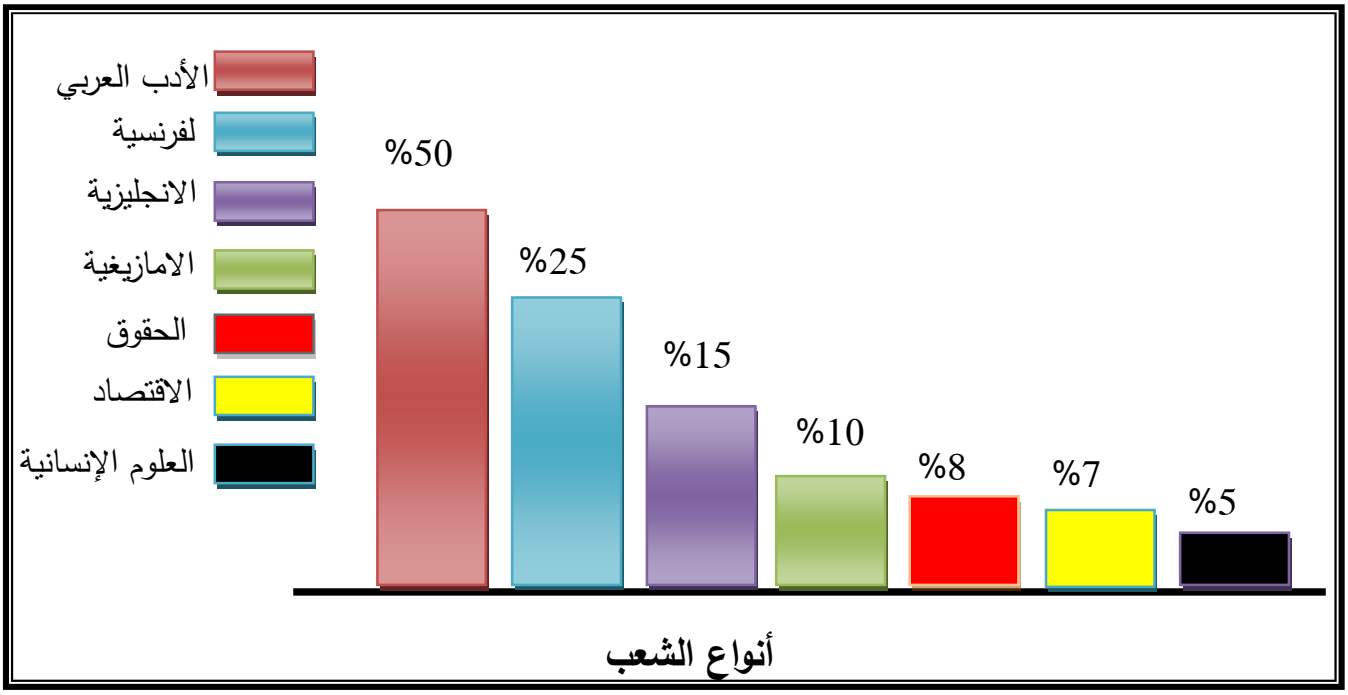

من خلال الجدول يبين لنا أن هناك شعبة الأدب العربي فيها 30 طالبا و يمثل 30% من العينة التي أخذنها و شعبة الفرنسية فيها 10 طلبة و يمثل 10% و شعبة الانجليزية فيها 8 طلبة و يمثل 8%

و شعبة الأمازيغية فيها 25 طالبا و يمثل 25% و شعبة الحقوق فيها 15 طالبا و يمثل 15% و شعبة التسيير و الاقتصاد فيها 7 طلبة و يمثل 7% و شعبة العلوم الإنسانية فيها 5 طلبة و يمثل 5% و يعود سبب تحصلنا على هذه الشعب إلى الأشخاص الذين قمنا بمقابلتهم .

السؤال الرابع : يبين انتماء الطلبة حسب الطبقة الاجتماعية و ذلك حسب الجدول التالي :

الجدول رقم 04:

العائلة	العدد	النسبة
ميسور ماديا	27	%27
متوسطة ماديا	65	%65
محرومة ماديا	8	%8
المجموع	100	%100

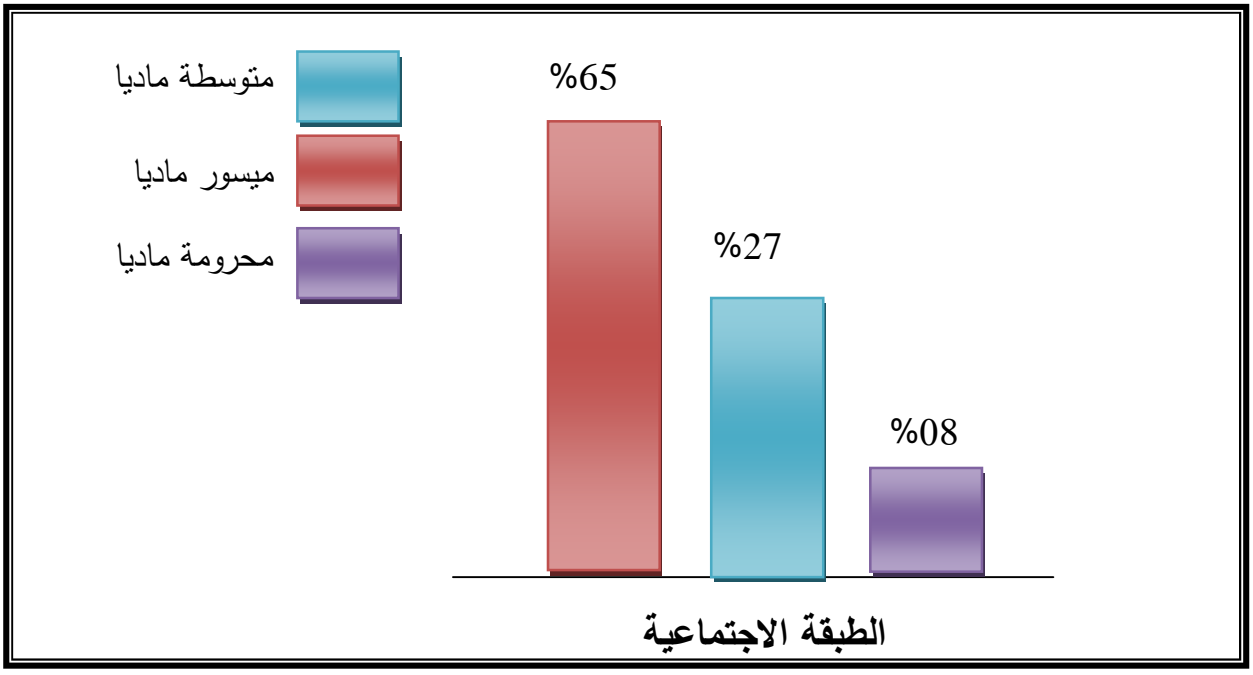

مما يلاحظ من الجدول أن المستوى الاجتماعي الأكبر نسبة تحصلنا عليه هو 65% و يعود هذا إلى أن اغلب العائلات الجزائرية متوسطة الدخل باستثناء 8% من الطلبة أجابو المحرومة ماديا و نجد 27% ميسورين ماديا .

السؤال الخامس : يبين المستوى الثقافي للعائلة و ذلك حسب الجدول التالي :

الجدول رقم 05 : مستوى الثقافي للعائلة :

المستوى الثقافي للعائلة	العدد	النسبة
غير مثقفة	7	%7
متوسطة الثقافة	70	%70
مثقفة	23	%23
المجموع	100	%100

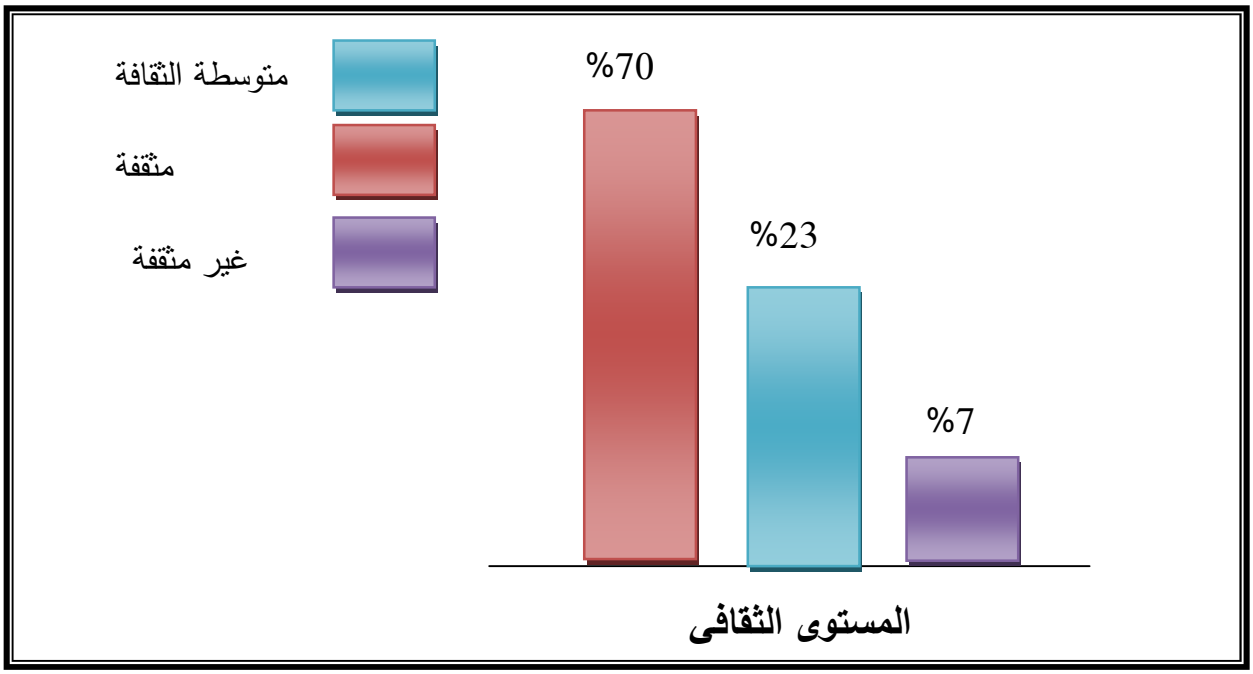

يوضح الجدول أن المستوى الثقافي للعائلات يتفاوت بين المثقفة و المتوسطة و غير المثقفة .فالمستوى " متوسطة الثقافة" تحتل المرتبة الأولى بنسبة 70% أما المرتبة الثانية فبنسبة 23% و غير المثقفة بنسبة 7% و يعود سبب هذا الاختلاف إلى أن اغلب العائلات الجزائرية المثقفة و متوسطة الثقافة سبب ثقافتها هو المستوى المادي ، حيث نجد العائلات المثقفة يزداد تعلمها للغات بتشجيع بالأولياء إما ماديا أو معنويا و ذلك من خلال توجيههم لزيادة حصص الدعم في المدارس الخاصة ، عكس العائلة غير المثقفة

أين لا نجد الأبناء سندا في أسرتهم ، فلا يهتم الآباء بأولادهم ، و للوضع المعيشي دور لا يستهان و من الطبيعي أن يؤثر المتوسط المعيشي للعائلة على الوسط الثقافي كما يؤثر عن ثقافة الطالب . و من هنا ندرك أن هناك تكاملا بين المستوى المادي و الثقافي .

السؤال السادس : يبين الرغبة الذاتية في توجيه الطلبة إلى شعبهم و ذلك حسب الجدول التالي :

الجدول رقم: 06

الرغبة	العدد	النسبة
نعم	70	%80
لا	30	%20
المجموع	100	%100

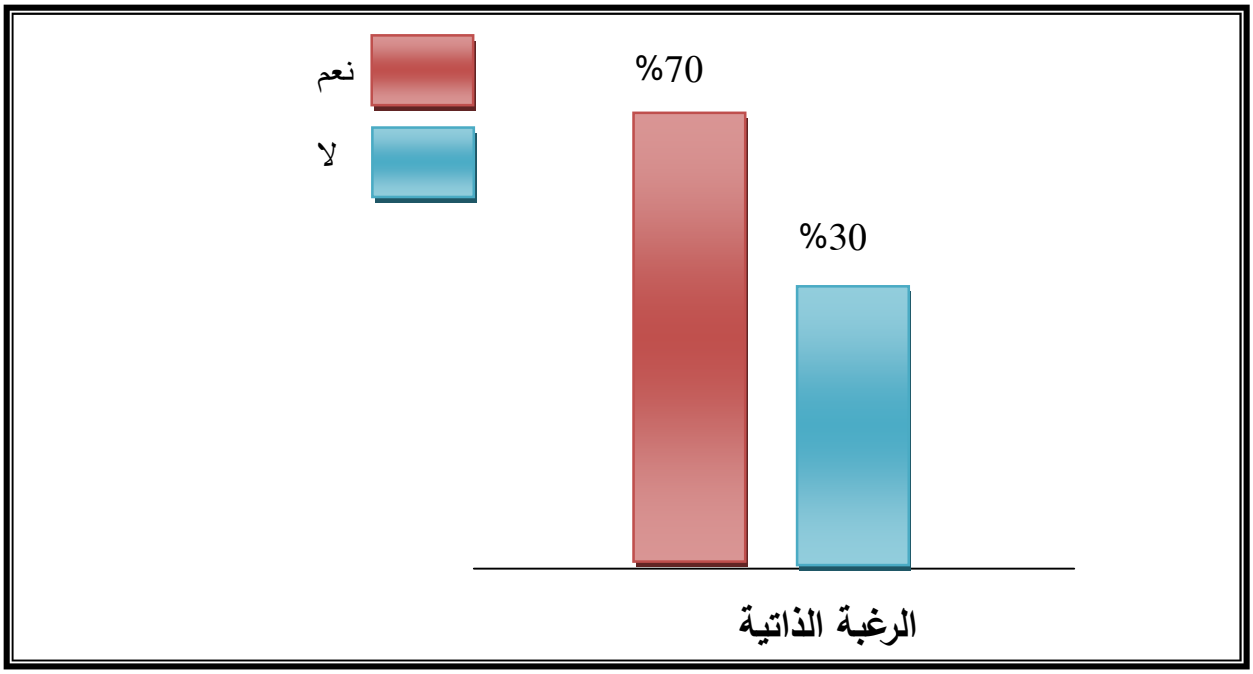

يوضح الجدول أعلاه أن رغبة الطلبة في توجيهم إلى شعبهم قوية بنسبة 70% أما بالنسبة للطلبة الذين تم توجيههم دون رغبتهم فتمثل 30%.

2/ تحليل الأسئلة حول اللغة :

السؤال الأول : يبين ما هي اللغة التي تستعمل في المنزل و ذلك حسب الجدول التالي :

اللغة	العدد	النسبة
العربية الفصحى	2	%2
اللهجة القبائلية	50	%50
الفرنسية	30	%30
العربية الدارجة	18	%18
المجموع	100	%100

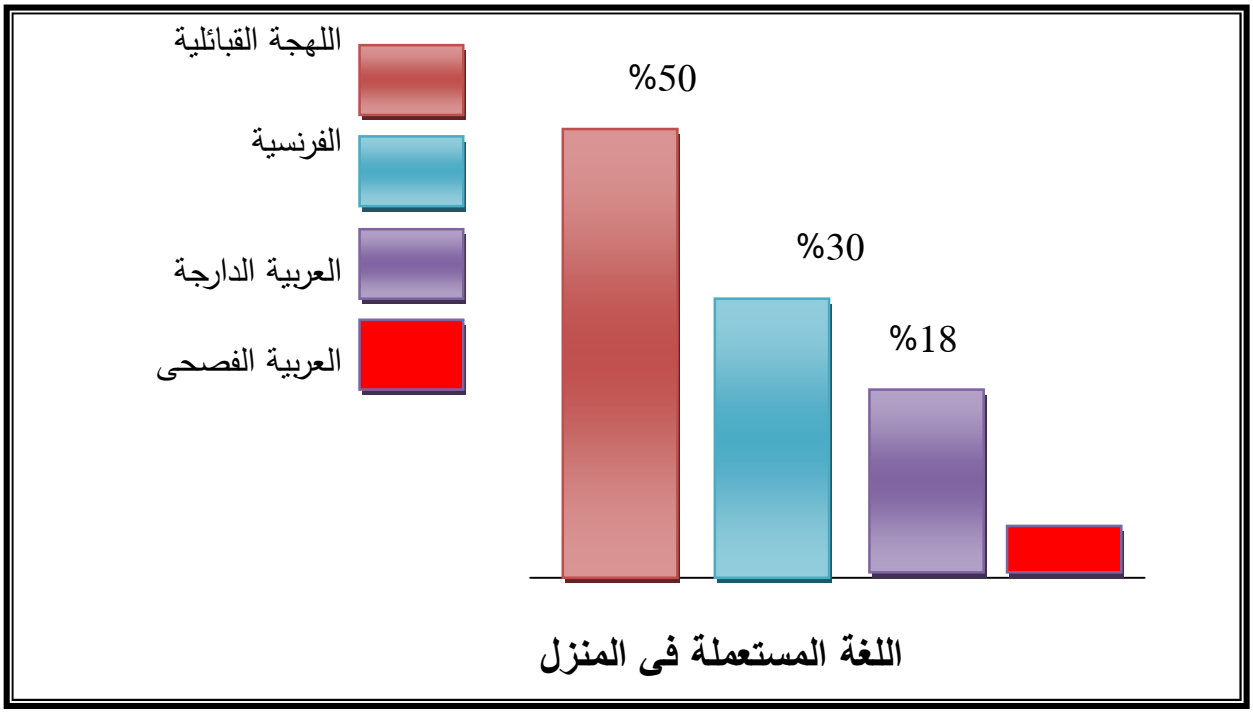

يتبين من خلال الجدول أن اللغة التي يستعملها أغلبية الطلبة في المنزل هي اللهجة القبائلية بنسبة 50% و يعود ارتفاع عدد الطلبة الذين يتكلمون بهذه اللهجة إلى مكان الدراسة الميدانية و هي جامعة بجاية .

أما العربية الدارجة فتمثل 18% فمنهم من نجد أن لغته الأولى هي العربية الدارجة فيتكلم بها لا في المنزل بالإضافة إلى الذين يسكنون في الشريط الساحلي أما استعمال اللغة الفرنسية فنجده بنسبة 30% و أغلبية الطلبة الذي أجابوا يسكنون في بجاية .أما العربية الفصحى ينعدم استعمالها تقريبا في المنزل فنسبتها 2% .

السؤال الثاني : يبين اللغة التي يتناقش بها الأستاذ داخل القاعة و المدرج أثناء الدرس و ذلك حسب الجدول التالي :

الجدول رقم 02:

اللغة	العدد	النسبة
العربية الفصحى	30	%30
العربية الدارجة	25	%25
اللهجة القبائلية	25	%25
الفرنسية	20	%20

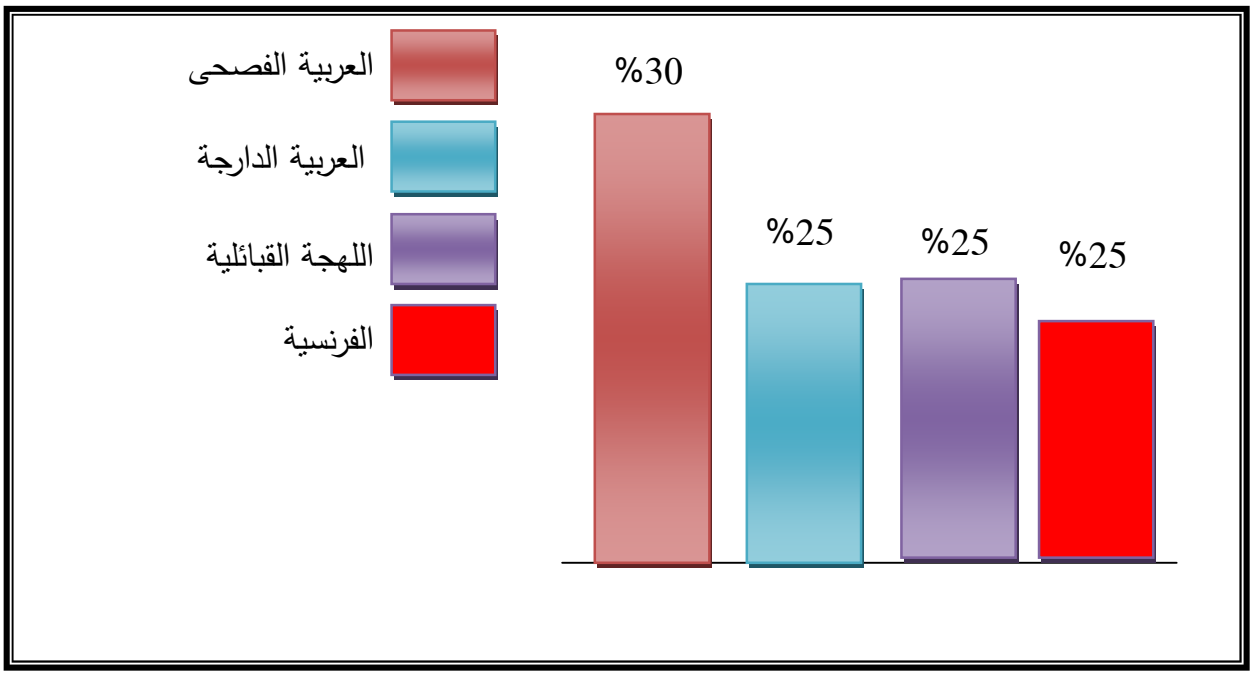

يتضح لنا من الجدول أعلاه أن اللغة العربية الفصحى تشكل أعلى نسبة ، فنلاحظ أن 30 طلبة من أفراد العينة يستخدمون الفصحى داخل القسم عندما يناقش الأستاذ الطلبة وقت الدرس ، أي ما يعادل 30%

بينما نجد 25 فردا يستخدمون اللغة العربية الدارجة أي 52% ، و نجد 25 فردا يستخدمون اللهجة القبائلية أي 25% ، كما نجد 20 فردا يستخدمون اللغة الفرنسية أي ما يعادل 20% .

السؤال الثالث : يبين اللغة التي يجيب بها الطالب الاستاذ خارج القاعة أو المدرج و ذلك حسب الجدول التالي :

الجدول رقم 03 :

اللغة	العدد	النسبة
العربية الفصحى	5	%5
اللهجة القبائلية	55	%55
الفرنسية	10	%10
العربية الدارجة	30	%30

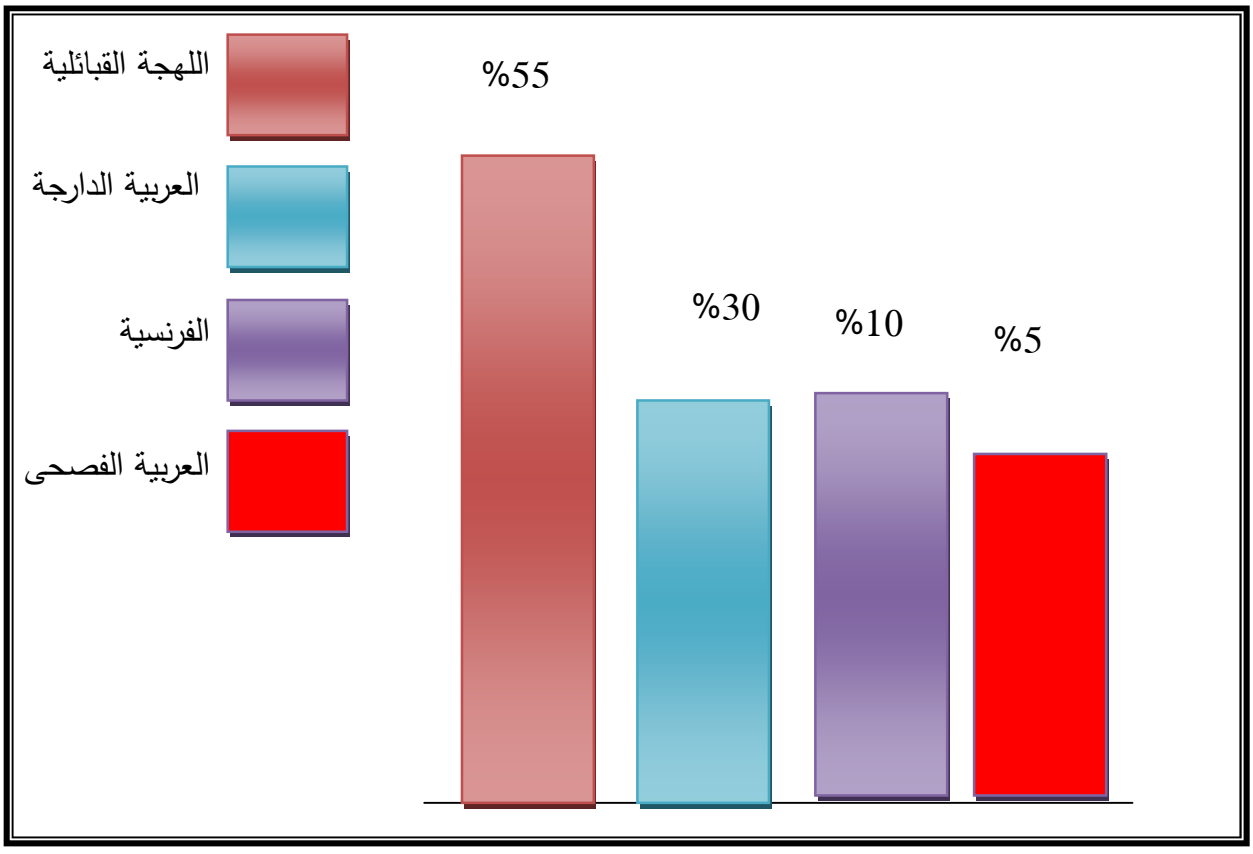

نلاحظ من خلال الجدول اختلافا لغة تواصل مع الأساتذة خارج نطاق التدريس بحيث يتكلم معه 5 أفراد العربية الفصحى أي ما يعادل 5% و يتكلم 55 فردا باللهجة القبائلية مع الأساتذة ، أي ما يعادل 55% و يتكلم 10 أفراد اللغة الفرنسية أي ما يعادل 10% أما اللغة العربية الدارجة فيمثل 30 الأفراد المتكلمين بها من العينة المستجوبة .

السؤال الرابع : يبين اللغة التي يحسن الطالب التواصل بها كتابيا ، و ذلك حسب الجدول التالي :

الجدول رقم 04 :

اللغة	العدد	النسبة
العربية الفصحى	70	%70
اللهجة القبائلية	10	%10
اللغة الفرنسية	20	%20
العربية الدارجة	0	%0

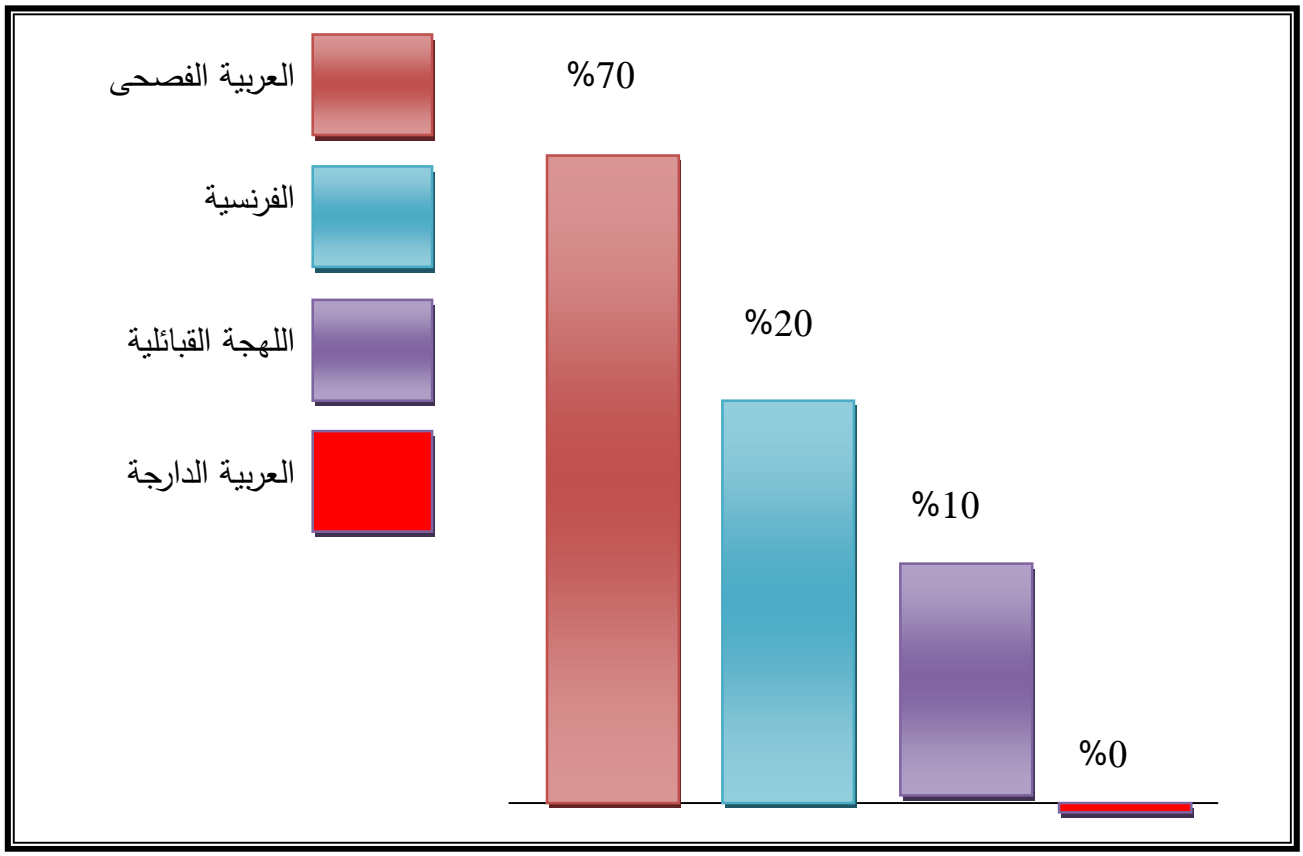

من خلال الجدول السابق يتبين أن نسبة 70% من الطلبة يحسنون التواصل بالعربية الفصحى ، و 10% يتقنون التواصل بالقبائلية ، أما 20% يحسنون التواصل بالفرنسية ، و انعدام التواصل بالعربية الدارجة كتابيا .

السؤال الخامس : يبين اللغة التي يحسن الطالب التواصل بها شفهيا ، و ذلك حسب الجدول التالي :

الجدول رقم 05 :

اللغة	العدد	النسبة
العربية الفصحى	10	%10
اللهجة القبائلية	45	%45
اللغة الفرنسية	20	%20
العربية الدارجة	25	%25

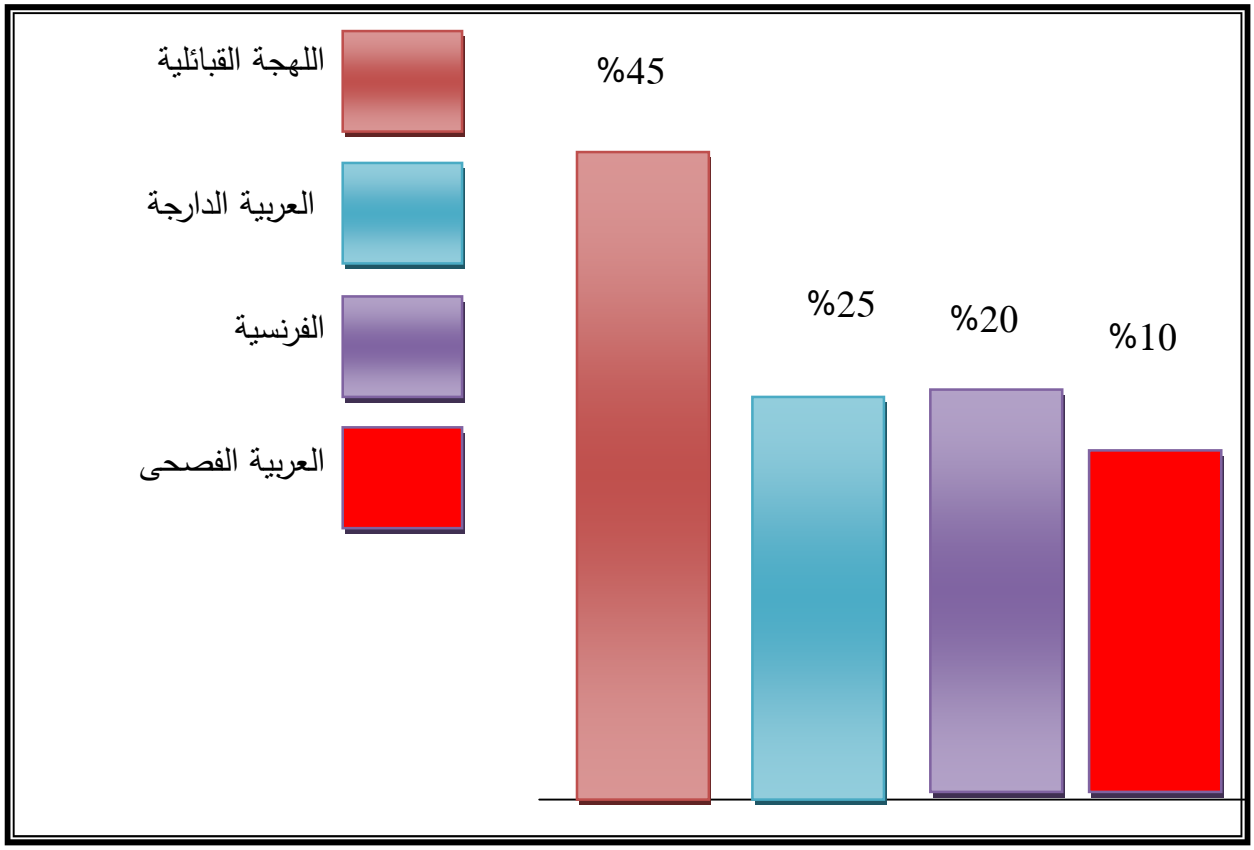

يتضح لنا من خلال الجدول أن اغلب الطلاب يعانون من التواصل شفهيا من ممارسة اللغة العربية الفصحى ، أي ما يعادل 10% من العينة التي أخذناها ، و نلاحظ حسن التواصل باللهجة القبائلية بما يعادل 45% و هذا يعود الى مكان الدراسة الميدانية ، و هو جامعة بجاية ، و التواصل باللغة الفرنسية شفهيا ما يعادل 20% ، أما العربية الدارجة فبنسبة التواصل شفهيا بما هي ما يعادل لـ 25% و يعود سبب عدم قدرتهم على التواصل شفهيا بالعربية الفصحى و الفرنسية حسب رأيهم الى :

- التأثر باللهجة القبائلية .

السؤال السادس : يبين اللغات الاخرى التي يتقنها الطالب حسب الجدول :

الجدول رقم 06:

اللغة	العدد	النسبة
الفرنسية	70	%70
الانجليزية	28	%28
اللغات الأخرى	2	%2
المجموع	100	%100

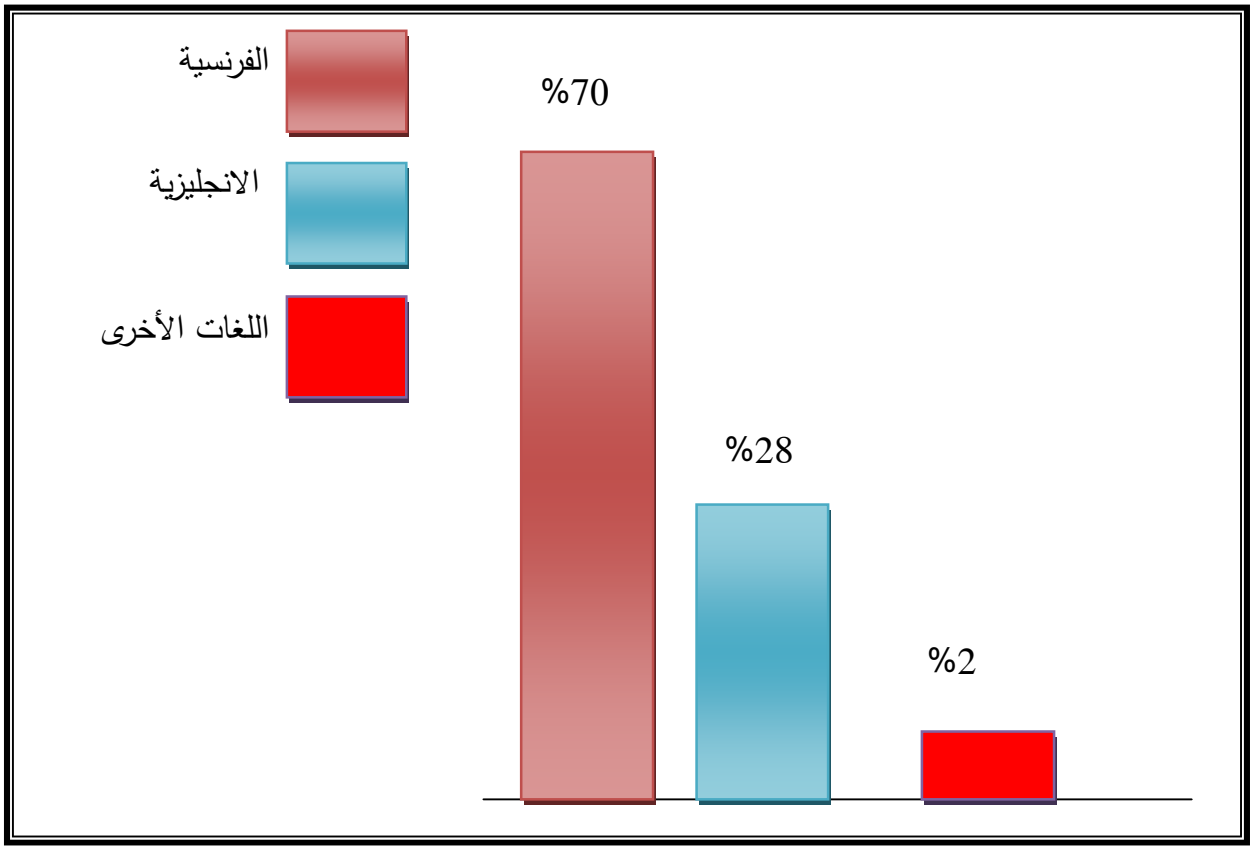

يبين هذا الجدول و الرسم البياني أن 70 طالبا من أفراد العينة يتقنون اللغة الفرنسية ، ما يعادل 70% من المجموع الكلي ، بينما 28 منهم يتقنون اللغة الانجليزية و هو ما يمثل 28%

إن إتقان اللغات الأجنبية يعود إلى الانبهار بها ، فنرى الطلبة يهتمون بقراءة الجرائد و يتابعون القنوات الفضائية الأجنبية ، يتحدثون بها في كل المواقف ، و يعود السبب في تشجيع الأسرة و اهتمامها بتعليم أبنائها اللغات الأجنبية ، لأنها تعد مصدر افتخار و اعتزاز .

السؤال السابع : يبين مستوى الطالب في اللغة العربية ، و ذلك حسب الجدول التالي

الجدول رقم 07:

مستوى	العدد	النسبة
رديئ	10	%10
متوسط	42	%42
فوق المتوسط	25	%25
جيد	15	%15
جيد جدا	8	%8
المجموع	100	%100

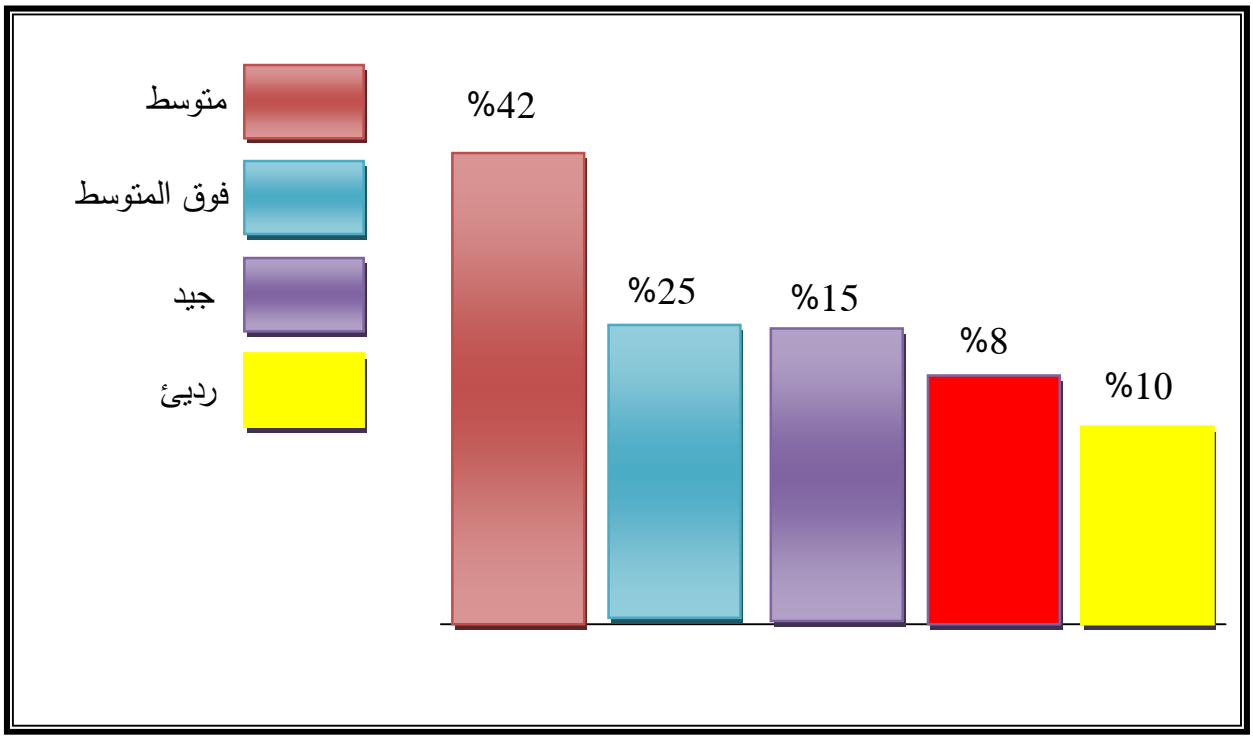

يتبين لنا من خلال الجدول و الأعمدة البيانية أن النسب تتفاوت بين الطلبة فيما ينقص مستواهم في اللغة العربية ، فنجد أن 8 من أفراد العينة أن مستواهم جيد جدا ما يعادل 8% بينما أجاب 15 طالبا أن مستواهم جيد ما يعادل 15% أما النسب المتبقية فتتنوع كالأتي :

- فوق المتوسط : 25 أي ما يعادل 25%
- متوسط : 42 أي ما يعادل 42%
- رديئ : 10 أي ما يعادل 10%

و الملاحظ من خلال هذه النتائج أن اكبر نسبة هم الذين مستواهم متوسط (42%) و اقل نسبة مستواهم جيد جدا (8%).

السؤال الثامن : يمثل الحجم الساعي للغة العربية ، و ذلك حسب الجدول .

الجدول رقم 09 : يحدد الحجم الساعي للغة العربية :

الاحتمال	العدد	النسبة
كاف	50	%50
قليل	30	%30
كثير	20	%20
المجموع	100	%100

الملاحظ من خلال الجول و الرسم البياني أن اغلب الطلبة يرون أن الحجم الساعي للغة العربية كاف ما يعادل 50% بينما يرى 30% من الطلبة أن عدد ساعات تعلم اللغة العربية قليل ، بينما نجد 20% من الطلبة يرون أن الحجم الساعي كثير أي ما يعادل 20%

السؤال التاسع : يتمثل في الحجم الساعي للغة الفرنسية ، و ذلك حسب الجدول .

الجدول رقم 09 :

الاحتمال	العدد	النسبة
كاف	30	%30
قليل	60	%60
كثير	10	%10
المجموع	100	%100

الملاحظ من خلال الجدول و الرسم البياني أن اغلب الطلبة يرون أن الحجم الساعي للغة الفرنسية قليل ، ما يعادل 60% ، بينما يرى 30% من الطلبة أن عدد ساعتها كاف ، بينما ذهب 10 من الطلبة إلى أن الحجم الساعي كثير أي مات يعادل 10%.

الخاتمة

يعتبر البحث في الواقع اللغوي الجزائري ، من المواضيع المعقدة و الشائكة ، لارتباطه بالواقع السياسي و الاثنوغرافي في البلاد ، الذي يضفي على البحث نوع من الحساسية تفرض علينا التعامل و الحذر مع مجمل القضايا و الوقائع .

و على العموم ، تمكنا من خلال هذه الدراسة في واقع الازدواجية اللغوية في المؤسسة الجزائرية من استخلاص مجموعة من النتائج نحسب أن نكون قد وفقنا في الوصول إليها .

1- تعد الازدواجية اللغوية ظاهرة عامة ، تعني استعمال الفرد أو المجتمع لأكثر من لغة ، في حين تعني الثنائية اللغوية استعمال الفرد أو المجتمع لمستويين لغويين من نفس اللغة .

2- تنقسم الازدواجية اللغوية الى ازدواجية فردية و ازدواجية لغوية اجتماعية ، و الأولى خاصة بالأفراد و هي تتنوع حسب درجة اكتساب اللغة ، و مرحلة الاكتساب ، و والثنائية خاصة بالمجتمعات ، و هي كذلك أنواع .

3- تتعدد أسباب وجود ظاهرة ازدواجية في المجتمعات أهمها : الاستعمار ، الهجرة ، العلاقات الثقافية بين البلدان .

4- تعتبر الجزائر من الدول التي تشهد ظاهرة الازدواجية اللغوية تتقاسم فيه اللغات الثلاثة : اللغة العربية ، اللغة الأجنبية و اللغة الأمازيغية ، الأدوار و الوظائف .

5- تشهد جامعة بجاية كغيرها من الجامعات الجزائرية ظاهرة الازدواجية اللغوية .و يعود ذلك إلى أسباب عدة منها ، عدم وجود سياسة لغوية واضحة .

6- اختلاف اللغة المستعملة في نطاق التدريس و خارجه مثلا :

العربية الفصحة ، و الدارجة و الفرنسية مع الأساتذة داخل نطاق التدريس ، و الدارجة و اللهجة القبائلية خارج نطاق التدريس ، و هذا ما أدى إلى ظهور ما يسمى بالازدواجية اللغوية .

7- للازدواجية اللغوية أثر في العملية التواصلية ، خاصة أن اللغات المستعملة في هذه المزاوجة لا تستند إلى مرجعية تدعم إبقاءها .

❖ اقتراحات و توصيات:

نجد في آخر البحث من الضروري أن نقترح مجموعة من التوصيات نحس أنها مهمة، و نذكر منها:

- يجب توحيد لغة التعليم ، حتى يمكن القضاء على الازدواجية اللغوية .
- اعتماد الطرائق الحديثة المعتمدة في تدريس اللغات ، كاستخدام الطريقة السمعية البصرية في تعليم اللغة العربية .
- العناية بالممارسة اللغوية بتخصيص حصص كافية لها .

قائمة المصادر والمراجع

1/ باللغة العربية

1-1 الكتب :

1- ابراهيم صلاح فلاي ، ازدواجية اللغة النظرية و التطبيقية ، b1، الرياض 1996م ، مكتبة الملك الفهد الوطنية .
2- أميل بديع يعقوب ، فقه اللغة و خصائصها ، دار الملايين ، لبنان .
3- الحاج كمال يوسف ، في فلسفة اللغة ، b2، بيروت ، 1978 م ، دار النهار للنشر .
4- حولبين غرمادي ، اللسانية الاجتماعية ، ترجمة خليل احمد ، دار الطليعة ، بيروت b1 ، 1990م
5- رمضان عبد التواب ، دراسات و تعليقات في اللغة .
6- سالم شاكر ، الامازيع و قضيتهم في بلاد المغرب المعاصر ، ترد حبيب الله المنصوري ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2003 م
7- سميح أبو معلي ، في فقه اللغة و قضايا العربية ، ط1، دار محمد لاوي للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، 1987م.
8- سميح أبو معي ، كتابات في اللغة ، شركة الأصدقاء للطباعة .
9- عبد الله شريط نظرية حول سياسة التعليم و التعريب ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984م
10- علي عبد الواحد الوافي ، اللغة و المجتمع ، دت ، القاهرة ، دت دار النهضة للطباعة و النشر .
11- علي عبد الواحد وافي ، علم اللغة ، 4b، القاهرة ، دار النهضة 1973م
12- علي عبد الواحد والي ، اللغة و المجتمع ، 2b ، دار إحياء الكتب العربية ، 1951م.
13- فخر الدين قباوي المهارات اللغوية و عروبة اللسان ، البحوث و دراسات علم اللغة و الاداب ، ط1، دار الفكر ، دمشق ، سورية 1999 م.
14- فندريس ، اللغة ، ترجمة عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص ، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية ،1950م
15- مجيل و مكاي ، التعليم و الثنائية اللغوية و ترجمة ابراهيم ابن محمد العقيد و محمد عاطف ، عماد شؤون الجامعات ، جامعة الملك سعود ، الرياض 1994م
16- محمود الشعران ، اللغة و المجتمع ، رأي و منهج .
17- مصطفى صادق الرغذفاعي و حي القلم ، ط العصرية ، 2008 ، المكتبة الوقفية للكتب المصورة.

18- ميشال زكريا ، قضايا السنية تطبيقية ، دار العلم الملايين ، بيروت لبنان ط1

المجالات العلمية

19- ابراهيم كايد محمود العربية الفصحى بين الازدواجية اللغوية و الثنائية اللغوية ، المجلة العلمية ، بجامعة الملك فيصل العدد الاول 2002 م.

20- أحمد عبد الرحيم السايح ، اللغة الانسانية ، مجلة اللسان العربي ، العدد الاول ، مجلد 9، 1972م

21- جميلة رجا " التداخل اللغوي " اللغة الام مجلة تتناول مقلات في لغة الام ، الجزائر ، 2009م، دار عومة للنشر و الطباعة و التوزيع.

22- د. عبد الغفار حامد هلال ، اللغة بين الفرد و المجتمع ، مجلة اللسان العربي ، العدد 23، 1984م

23- لاصب وردية " الواقع اللغوي في الجزائر"مجلة تتناول مقالات في اللغة الام ، بجامعة تيزي وزو، 2009م

24- محمود فهمي حجازي ، مدخل الى علم اللغة، المجالات و الاتجاهات ،ط4، دار القباء الحديثة للطباعة و النشر و التوزيع القاهرة ، 2007م

25- يوسف القرضاوي " اللغة الفصحى في الاعلام" مجلة اللغة العربية " دط ، دت.

المعاجم و القواميس :

26- ابن جني ، الخصائص ،ط3 ، مصر : 1986 الهيئة المصرية العامة للكتب ، ج1 .

27- ابن منظور ، لسان العرب ، دار البصائر ، بيروت لبنان 1992 م ، مج2 ، مادة (زوج).

28- ابن منظور ، لسان العرب ، ط1 ، بيروت1986 ، ج1 ، م11، مادة .....

29- بن جني ، الخصائص ، ج1 ، تحقيق محمد علي النجار ، القاهرة ، دار الكتب المصرية ، 1952 م

30- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوسيط،ط2، مصر 1972 مطابع دار المعارف ، ج1،باب الدال.

31- محمد التنويجي ، راجي الأسمر ، المعجم المضل في علم اللغة ..... دار الكتب بيروت 2001م

المراجع باللغة الفرنسية :

35/salem chater imazghen assa,ede, alger: 1990, bouchene.

36/khawla taleblbrahim les algériens et leurs langue les édition el hikma, alger 1997.

37/endre martinet , élément et linguistique général.

الفهرس

مقدمة..... أ

مدخل : اللغة وعلاقتها بالمجتمع..... 01

الفصل الأول : الازدواجية اللغوية

I- الازدواجية الغوية..... 04

أولا: مفهومها..... 04

أ- لغة..... 04

ب-اصطلاحا..... 04

ثانيا: أنواع الازدواجية..... 05

1- الازدواجية اللغوية الفردية..... 06

2- الازدواجية اللغوية الاجتماعية..... 08

ثالثا: أسباب الازدواجية اللغوية 10

II- الثنائية اللغوية 11

1- مفهومها..... 11

2- أنواعها..... 12

أ- الثنائية الفردية 12

ب-الثنائية المجتمعية..... 13

III- الحد بين الازدواجية اللغوية والثنائية اللغوية 13

IV- مشكلات الازدواجية اللغوية 14

1- انعكاسات الازدواجية على الممارسة اللغوية..... 15

أ- الانعكاسات السلبية 15

ب-الانعكاسات الايجابية..... 16

الفصل الثاني : واقع الازدواجية اللغوية في الجزائر

I- احتكاك اللغات..... 20

1- مفهوم الاحتكاك..... 20

2- أسباب الاحتكاك اللغوي..... 20

II- التداخل اللغوي..... 22

1-1- لغة..... 22

1-2- اصطلاحا..... 22

2-أسباب التداخل اللغوي..... 22

III- الوضعية اللغوية في الجزائر..... 23

الفهرس

IV- اللغات في الجزائر..... 24
1- اللغة العربية..... 24
1/- لهجات اللغوية العربية..... 25
2/- اللغة الأمازيغية..... 26
2- لهجات اللغة الأمازيغية 26
3- اللغة الفرنسية..... 28
V- عوامل ظهور الازدواجية اللغوية في الجزائر..... 30

الفصل الثالث : الجانب التطبيقي

1- تعريف الاستبيان..... 35
2- أهداف الدراسة الميدانية..... 35
3- أدوات تحليل البيانات..... 35
4- مواصفات العينة..... 35
الخاتمة..... 55
قائمة المصادر والمراجع 56